لم يبق لي امل ارجو نداك به ٭ دهري لانك قد فنيت آمالي

وله

يا من تشابه منه الخلق والخلق ٭ فما تسافر الا نحوه الحدق
توريد دمعي من خديك مختلس ٭ وسقم جسمي من جفنيك مسترق
لم يبق لي رمق اشكو هواك به ٭ وانما يتشكى من به رمق

عبد الواحد بن محمد بن يحيى ابو القاسم الشاعر المعروف بالمطرز

انشد في نفسه في الزهد

يا عبد كم لك من ذنب ومعصية ٭ ان كنت ناسيها فالله احصاها
لابد يا عبد من يوم تقوم له ٭ ووقفة لك يدمي القلب ذكراها
اذا عرضت على قلبي تذكرها ٭ وساء ظني قلت استغفر الله

مولده سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفي في سنة تسع وثلثين واربعمائة

عبد الوهاب بن ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس صاحب سويقة عبد الوهاب ببغداد ولي الشام للمنصور وكان عظيم القدر توفي بالشام سنة ثمان وخمسين ومائة ٭

عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس اليه ينسب شارع عبد الصمد بالجانب الشرقي من بغداد وكان اقعد الهاشميين في النسب مولده سنة اربع ومائة وحج يزيد بن معوية سنة خمسين وحج عبد الصمد بن علي بالناس سنة خمسين ومائة وهما في النسب الى عبد مناف سواء و مات باسنانه التي ولد بها وكانت اسنانه صمتا قطعة واحدة من فوق وقطعة واحدة من اسفل ودخل سردابا يند في فيه قطارت سرشتان فلصقتا بعينه فذهب بصره وكان يوما عند الرشيد فقال يا امير المومنين

هذا مجلس فيه امير المومنين وعم امير المومنين وعم عمه وعم عم عمه
عبد الصمد بن عمر بن محمد ابو القسم الواعظ كان ثقة صالحا زاهدا
امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر واليه تنسب الطائفة المعروفة باصحاب
عبد الصمد توفى سنة سبع وتسعين وثلثمائة لسبع بقين من ذى
الحجة عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران
بن ابان مولى عثمان بن عفان وهو ابو هاشم بن ابى على الجبائى المتكلم
شيخ المعتزلة ومصنف الكتب على مذاهبهم مولده سنة سبع وسبعين
ومائتين وتوفى فى سنة احدى وعشرين وثلثمائة وفى يوم موته مات ابو بكر
بن دريد وعمره ست واربعون سنة وثمانية اشهر واحد وعشرون يوما
عبد الحميد بن عبد العزيز ابو خازم القاضى الحنفى اصله من البصرة
وسكن بغداد وكان ثقة ولى القضاء بالشام والكوفة والكرخ من مدينة
السلام حكى ان عبيد الله بن سليمان خاطبه فى بيع ضيعة ليتيم تجاوز بعض
ضياعه فكتب اليه ان راى الوزير اعزه الله ان يجعلنى احد رجلين اما
رجلا صين الحكم به او صين الحكم عنه والسلام واستقضاه المعتض
المعتضد بالله على الشرقية سنة ثلاث وثمانين ومائتين وكان رجلا دينا
ورعا عالما بمذهب اهل العراق والفرائض والحساب والذرع والقسمة
حسن العلم بالجبر والمقابلة وحساب الدور وغامض الوصايا والمناسخات
قدوة فى العلم بصناعة الحكم ومباشرة الخصوم واحذق الناس بعمل المحاضر و
السجلات اخذ العلم عن هلال بن يحيى الرازى وكان احد فقهاء الدنيا من اهل
العراق فاما عقله فلا نعلم احدا راه فقال انه راى اعقل منه وقال عبيد الله
بن سليمان بن وهب ما رايت رجلا اعقل من الموفق وابى خازم القاضى وقال ابو

ابو فروة

ابو ضوه الحاسلي لا اعرف فى الدنيا احسب من ابى حازم وقال ابن حبيب الذراع
كنا ونحن احداث مع ابى حازم فكنا نقعده قاضيا و نتقدم اليه فى الخصومات
فما مضت الايام و الليالى حتى صار قاضيا وصرنا دراعه وبلغ من شدته
فى الحكم ان المعتضد وجه اليه بطريف المخلدى فقال له ان لى على الضبعى
بيع كان للمعتضد ولغيره مالا وقد بلغنى ان غرماءه ثبتوا عندك وقد قسطت
لهم من ماله فاجعلنا كاحدهم فقال له ابو حازم قل لامير المومنين اطال الله بقاءه
ذاكر لما كان قال لى وقت قلدنى انه قد اخرج الامر من عنقه وجعله فى عنقى ولا يجوز لى
ان احكم فى مال رجل لمدعى الا ببينة فرجع اليه طريف فاخبره فقال قل له
فلان وفلان يشهدان يعنى لرجلين جليلين كانا فى ذلك الوقت فقال
يشهدان عندى واسال عنهما فان زكيا قبلت شهادتهما والا امضيت ما
قد ثبت عندى فامتنع اولئك من الشهادة فزعا ولم يدفع الى المعتضد
شيئا حكى وكيع القاضى قال كنت اتقلد لابى حازم وقوفا فى ايام المعتضد
منها وقوف الحسن بن سهل فلما استكثر المعتضد من عمارة القصر المعروف
بالحسنى ادخل اليه بعض وقوف الحسن بن سهل التى كانت
فى يدى ومجاورة القصر وسعت السنة اخرها وقد حصلت مالها الا ما اخذ
المعتضد فجئت الى ابى حازم فعرفته اجتماع مال السنة واستاذنته فى قسمته
فى سبله وعلى اهل الوقف فقال لى فهل جئت ما على امير المومنين قلت له
ومن يجسر على مطالبة الخليفة فقال والله لا قسمت الا ارتفاع او تاخذ ما
عليه والله لئن لم يزح العلة لا وليت له عملا ثم قال امض اليه الساعة
وطالبه فقلت ومن يوصلنى اليه قال امض الى صافى الحرمى وقل انك
رسول انفذك بك فى مهم فاذا وصلت فعرفه ما قلت لك فجئت فقلت

نصا في ذلك فما وصلني وكان آخر النهار فلما مثلت بين يدي الخليفة ظننت ان
امرا عظيما حدث وقال هي قبل كانه متشوق فقلت انه الى العبد الحميد قاضي
امير المومنين وقوف الحسن بن سهل دينها ما قبا دخله امير المومنين الى
قبضه و تاجيت مال هذه السنة امتنع من تفرقته الى ان اجي ما على
امير المومنين و انفذ في الساعة فاصل لهذا السبب امرني ان اقول
اني حضرت في مهم لا اصل قال فمكث ساعة متفكرا ثم قال اصاب عبد الحميد
يا صافي هات الصندوق قال فاحضره صغيرا لطيفا فقال كم
يجب لك فقلت الذي حصل عام اول من ارتفاع هذه العقارات اربع مائة
دينار قال كيف حذقك بالنقد والوزن قلت اعرفهما قال هاتوا
ميزانا فجاؤا بميزان حراني حسن عليه حلية ذهب فاخرج من الصندوق
دنانير عينا فوزن لي فيها اربعمائة دينار فقبضتها وانصرفت الى
ابي حازم بالخبر فقال اضفها الى ما اجتمع للوقف عندك وفرقه في
غد في سبيله ولا تؤخر ذلك فكثر شكر الناس لابي حازم بهذا السبب
واقدامه على الخليفة بمثل ذلك وشكرهم للمعتضد في انصافه
وكان ابو حازم جالسا في الشرقية وهو قاضيها للحكم فارتفع اليه
خصمان فاجترا احدهما بحضرته الى ما اوجب التاديب فامر بتاديبه
فادب فمات في الحال فكتب الى المعتضد من المجلس اعلم امير المومنين
اطال الله بقاه ان خصمين حضراني فاجترا احدهما الى ما اوجب عليه
معه الادب عندي فامرت بتاديبه فادب فمات واذا كان المراد
بتاديبه مصلحة المسلمين فمات في الادب فالدية واجبة في
بيت مال المسلمين فان رأى امير المومنين اطال بقاه ان يامر بحمل

الدية

الدية لاجمعها الى ورثته فعل فعاد الجواب اليه بانا قد امرنا بحمل الدية
اليك وحمل اليه عشرة الف درهم فاحضر ورثة المتوفى ودفعها اليهم

انشد القاضي ابو حازم

اذل فاكرم به من مذل • ومن شاذن لدمي مستحل
اذا ما تعزز قابلته بذل • وذلك جهد المقل
فاسلمت خدي له خاضعا • ولولا ملاحته لم اذل

توفي ابو حازم في جمادى الاخرة سنة اثنتين وتسعين ومائتين

عبد الاعلى بن عبيد الله الجمحي المكي من اشراف قريش و
اهل الفضل منهم روى عنه انه قال حملت دينا بعسكر المهدي فركب
المهدي يوما وانا وراءه في موكبه على برذون قطوف فقال ما انسب
بيت قالته العرب قال ابو عبيد الله قول امرئ القيس

وما ذرفت عيناك الا لتضربي • بسهميك في اعشار قلب مقتل

قال هذا اعرابي قح فقال ما اريد قول كثير

اريد لانسى ذكرها فكانما • تمثل لي ليلى بكل سبيل

قال وما هذا بشيء وما له يريد ان ينسى ذكرها حتى تمثل له فقلت
يا امير المومنين عندي حاجتك جعلني الله فداك قال الحق قلت
لا لحاق بي ليس في دابتي قال احملوه على دابة قلت هذا اول
الفتح فحملت عليها فلحقته فقال ما عندك قلت قول الاحوص

اذا قلت انى مشتف بلقائها • فحم التلاقي بيننا زادني سقما

عبد الكريم امير المومنين الطايع لله بن الفضل المطيع لله بن
جعفر المقتدر بالله يكنى ابا بكر وامه ام ولد اسمها عتب ادركت خلافته

بايع له ابوه المطيع بعد ان خلع نفسه طايعا غير مكره في يوم الاربعا الثالث
عشر من ذي القعدة سنة ثلث وستين وثلثمائة وقبض عليه لاحدى عشر ليلة
بقيت من شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة ومولده سنة سبع عشرة
وثلثمائة وتوفي في ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة
وصلى عليه القادر في داره وكبر عليه خمسا و
عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس عم السفاح والمنصور واليه
ينسب ببغداد قصر عيسى وقطيعة عيسى ونهر عيسى كان له مذهب
جميل معتزلا للسلطان مولده سنة ثلاث وثمانين وتوفي في
ستين ومائة عيسى بن يزيد بن بكر بن داب ابو الوليد كان يجالس
الهادي وقد حظي عنده الى حد بعيد وله عنده مكان وما طمع في هذا احد منه
غيره وقال له الهادي ما استطلت بك ليلة ولا يوما قط ولا غبت عن
عيني الا تمنيت ان لا ارى غيرك وامر له ذات ليلة بثلثين الف دينار
فلما اصبح وجه ابن داب قهرمانه تطالب بالمال فلقي الحاجب فابلغه
رسالته فاعلمه ان ذلك ليس له وانه يحتاج الى توقيع فامسك ابن
داب فبينا الهادي في مستشرف له نظر الى ابن داب ما غير من حاله
ولا ترى بالنا وقد بررناه بالامس ليرى اثرنا عليه فقال له ابراهيم ان امير
امير المومنين عرضت له بشيء من هذا فقال لا هو اعلم بالمرة ودخل
ابن داب فاخذ في حديثه الى ان عرض له الهادي بشيء من امره فقال
ارى ثوبك غسيلا وهذا اشتاء محتاج الى لبس الجديد واللين فقال
يا امير المومنين باعي قصير عما احتاج اليه فقال كيف ذاك وقد صرفنا
اليك من برنا ما فيه صلاح شانك قال ما وصل الي فدعا بصاحب بيت

مال الخاصة فقال عجل الساعة بثلثين الف دينار فحملت بين يديه وكان
ابن دالان لا ياكل مع موسى الهادي امير المؤمنين اذا اوتي بالطعام قال ما
كنت لا تغذى عند رجل لا اغسل يدي عنده فامره موسى من بين
جلسائه ان يغسل يده اذا تغذى ه

عيسى بن ابان كان سخيا جوادا وكان يقول والله لو اتيت
برجل يفعل في ماله كفعلي في مالي لحجرت عليه وكان قاضيا فقدم اليه
رجل محمد بن عباد المهلبي فادعى عليه اربع مائة دينار فسأله
عيسى عما ادعى عليه فانكر ذلك فقال له الرجل احبسه لي فقال له
عيسى اما الحبس فواجب لكني لا ارى حبس ابي عبد الله وانا اقدر على
فدايه من مالي فغرمها عيسى من ماله عن جابر قال امرنا رسول
الله رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع ونهانا عن خمس قال اذا رقدت
فاغلق بابك واطف مصباحك وخمر اناءك واوك سقاك فان
الشيطان لا يفتح مغلقا ولا يحل سقاء ولا يكشف اناء وان الفويسقة
تحرق على اهل البيت ونهانا عن خمس عن المشي في نعل واحد وعن اشتمال
الصماء وان ياكل بشمالك وعن الاحتباء في ثوب واحد واذا استقبلت فلا
تضع احدى رجليك على الاخرى اهدى ابو شراعة القيسي الى ابي يحيى عبد بن
ابي حرب في يوم نوروز نعلا على شراكها مكتوب بحبر شعر
لم القه يطا التراب بنعله ه الا وحميت له وجوم المعجب
وغفلت افكر في مواطي نعله ه ان كيف لم يحضر ولم يعشب
فاشترى له مكان النعل دارا قال ابو بكر الصديق يا رسول الله قل لي
شيئا اقوله اذا اصبحت وامسيت قال قل اللهم عالم الغيب والشهادة

فاطر السموات والارض رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ
بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه فامره ان يقوله اذا اصبح و
اذا امسى واذا اخذ مضجعه ۞

عيسى بن علي الوزير ابن عيسى بن داود بن الجراح ابو القاسم

انشد لنفسه

رب ميت قد صار بالعلم حيا ۞ ومبقى قد حاز جهلا وغيا ۞
فاقتنوا العلم كي تنالوا خلودا ۞ لا تعدوا الحياة في الجهل شيا ۞
ولم
قد فات ما القاه تحديدي وحيل ۞ عن وصفه وتعد يدي ۞
وقلت للايام هن زوالها ۞ بحق من اعزاك بي ذنبدي ۞
لا تحلي بالشر مهما استوى ۞ فالبخل امر غير محمود ۞
وجانبي الحين فتحقيقه ۞ اعوز مطلوب وموجود ۞
لا عاش من افضى الى عيشه ۞ الموت فيها شره مفقود ۞
واستنقذي نفسي باتلافها ۞ فالجود بالموت من الجود ۞

عمر بن حبيب العدوي قال حضرت مجلس هرون الرشيد فجرت (لعله)
مسئلة فتنازعها الحضور وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بحديث
يرويه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فدفع بعضهم الحديث و
زادت المدافعة والخصام حتى قال قائلون منهم لا يحل هذا الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ابا هريرة متهم فيما يرويه وصرحوا
بكذبه ورأيت الرشيد قد نحا نحوهم ونصر قولهم فقلت انا الحديث
صحيح عن رسول الله صلعم وابو هريرة صحيح النقل صدوق فيما يرويه عن نبي
الله عز وجل فنظر الي الرشيد نظر مغضب فقمت من المجلس فانصرفت

الى

الى منذ لم البث حتى قيل صاحب البريد بالباب فدخل فقال لي اجب امير
المومنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت اللهم انت تعلم انى دفعت
عن صاحب نبيك واجللت نبيك صلى الله عليه واله ان يطعن على اصحابه
فسلمنى منه فلما دخلت على الرشيد وهو جالس على كرسى ذهب حاسر عن
ذراعيه بيده السيف وبين يديه النطع فلما بصر بي قال لي يا عمر بن حبيب
ما يلقانى احد من الرد والدفع لقولى بمثل ما تلقيتنى به فقلت يا امير
المومنين ان الذى قلته وجادلت عليه فيه ازراء على رسول الله صلى
الله عليه واله وعلى ما جاء به اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة باطلة
والفرايض والاحكام فى الصيام والصلوة والنكاح والحدود كله
مردود وغير مقبول فرجع الى نفسه وقال احييتنى يا عمر بن حبيب احياك
الله احييتنى يا عمر بن حبيب حياك الله وامر لى بعشرة الف درهم وكان
عمر بن حبيب على قضاء الرصافة للرشيد فاستعدى اليه رجل على عبد الصمد
بن على فاعداه عليه فابى عبد الصمد ان يحضر مجلس الحكم فختم عمر بن حبيب
قمطرة وقعد فى بيته فرفع الخبر الى الرشيد فارسل اليه فقال ما منعك
ان تجلس فقال اعدى على رجل فلم يحضر مجلسى قال ومن هو قال عبد الصمد
بن على فقال هرون والله لا يأتى مجلسك الا حافيا قال وكان عبد الصمد
شيخا كبيرا قال فبسطت له اللبود من باب قصره الى مسجد الرصافة فجعل
يمشى ويقول اتعبنى امير المومنين اتعبنى امير المومنين فلما صار الى مجلس عمر بن
حبيب اراد ان يساويه فى المجلس فصاح به عمر وقال اجلس مع خصمك قال
فتوجه الحكم على عبد الصمد فحكم عليه وسجل له فقال له عبد الصمد لقد حكمت
على بحكم لا يجاوز اصل اذنك فقال عمر اما انى قد طوقتك بطوق لا يفكه

لا يفكه عنك الحداد ثم وقال عمر بن حبيب وفدت مع وفد اهل البصرة
حتى دخلنا على امير المومنين المامون فجلسنا فبينا نحن كذلك اذ جيء بن جل
مقيد بالحديد مغلولة يده الى عنقه وقام السياف شاهرا سيفه واستاذن
امير المومنين في ضرب عنقه فاذن له فرايت امرا فظيعا فقلت في نفسي
والله لا تكلمن فلعله ان ينجو فقمت فقلت يا امير المومنين اسمع مقالتي
فقال لي قل فقلت ان اباك حدثني عن جدك عن ابن عباس عن رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة ينادي مناد من بطنان العرش
ليقم من على الله اجره فلا يقوم الا من عفى عن ذنب اخيه فاعف عنه عفا
الله عنك يا امير المومنين فقال لي الله ان ابي حدثك عن جدي عن ابن عباس
عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال صدقت ان ابي حدثني عن جدي
عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا يا غلام اطلق سبيله
ثم قال المامون ما طلبت نفسي مني شيئا الا وقد نالته ما خلا هذا الحديث
واني كنت احب ان اقعد على كرسي ويقال لي من حدثك فاقول حدثني
فلان قال فقلت يا امير المومنين فلم لا تحدث قال لا يصلح الملك و
الخلافة مع الحديث للناس ٥

عمر بن شبة بن عبيدة ابو زيد النميري كان عالما بالسيرة ايام الناس وله تصانيف
كثيرة قال القاضي ابو جعفر احمد بن اسحاق بن البهلول كنا نمضي الى
عمر بن ابي شيبة ويحيى البناء ثم صرنا نزوره ولا يزورنا فعاتبته فانشانا يقول

اشد من نفسي وما تشتد ٥ وقد مضت ثمانون لي تعد ٥
ايام تترى وليال بعد ٥ كان ايام الحيوة تعدوا ٥

وله

لما رايت العلم ولى ودثر ٥ وقام بالجهل خطيب فهمر ٥

لزمت

لزمت بيني معلنا ومستتر ۞ مخاطبا خير الورى لمن عبر
اعني النبي المصطفى على البشر ۞ و الثاني الصديق و التالي عمر
ومن اردت من مصابيح زهر ۞ مثل النجوم قد طافت بالقمر
فانا فيهم في رياض وغدر ۞ و في غطات جمة وفي عبر
وان اردت عالين بالخبر ۞ رواه اسناد قد يمات عنز
ومن احاديث الملوك و السمر ۞ فهم حوالي كنون في الزبر
اخذ من هذا وهذا وادر ۞ احوى الذي يصفو واما كدر
فذاك اولى من مقاسات الحمر ۞ من الطعام و الرعاء و اليسر
اهوا ؤهم شتى المحال و الصور ۞ مختلفين في القران و القدر
ان خولفوا قالوا اتدري وكفر ۞ وكان اصحاب الحديث و الاثر
انجم قوم عن سباب وهدر ۞ فاصبحوا فرضي الشهادات الكبر
والكفر سحا مثل تسكاب المطر ۞ فالحمد لله العلي المقتدر
حمد مقر لا لشيء يعتذر ۞ لا بل بتفريط وتقصير مقر

كتب علي بن عيسى الى بعض اخوانه في بعض كتابه ۞
آن ان ان تلتقي درينا ۞ من من من اهلنا علينا ۞
فوجه اليه ابو الحسين بن ابي عمر بما لم كتب اليه شعر
وشكي مولي انساني اخلائي فالذي ۞ تناديت ظلم لهم وعقوق
واني لاستحيي من الله ان ارى ۞ بعين الشاع و الصديق مضيق

قال ابو عمر الزاهد دخلت على ابي الحسين بن ابي عمر القاضي معزيا
۞ عن ابيه فلما وقع طرفي عليه قلت ۞

وما مات من تبقى له بعد موته ۞ ولا غاب من امسى له منك شاهد

قال فكتبه بيده في الحال حكى ابو الفرج المعافا بن زكريا قال كنت
احضر مجلس ابي الحسين بن ابي عمر يوم النظر فحضرت يوما انا وجماعة
من اهل العلم في الموضع الذي جرت العادة بجلوسنا فيه ننتظر خروجه
حتى يخرج فدخل اعرابي لعل له حاجة اليه فجلس بقربنا فجاء غراب
فقعد على نخلة في الدار وصاح ثم طار فقال الاعرابي صاحب هذه الدار
يموت بعد سبعة ايام قال فصحنا وزبرناه وقام فانصرف واحتبس خروج
ابي الحسين واذا قد خرج الينا الغلام وقال القاضي يستدعيكم قال فقمنا
ودخلنا اليه واذا به متغير اللون منكسف البال مغتم فقال اعلموا انني
احدثكم بشيء قد شغل قلبي وهو اني رايت البارحة في المنام شخصا وهو يقول

منازل آل حماد بن زيد ... على اهليك والنعم سلام

وقد ضاق لذلك صدري قال فدعونا له وانصرفنا فلما كان في اليوم
السابع من ذلك اليوم دفن رحمه الله . .

قال ابو الفضل بن عبد السميع الهاشمي جئنا يوما الى الفتح بن
شخرف فقال اكتبوا رؤيا رايتها البارحة فقلنا ما هي فقال رايت
علي بن ابي طالب فقلت جعلت فداك يا امير المومنين حدثني فقال ما
احسن تواضع الاغنياء للفقراء قال قلت زدني جعلت فداك يا
امير المومنين قال واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء قال
قلت زدني جعلت فداك يا امير المومنين قال ثم ادار الي كفه فاذا فيه
. اسطر تلوح .

قد كنت ميتا فصرت حيا . وعن قليل تصير ميتا .
فابن بدار البقاء بيتا . ودع بدار الفناء بيتا .

عن عابس

عن عائشة قالت كان بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلام
فقال من ترضين يكون بيني وبينك اترضين بابي عبيدة بن الجراح
قلت لا ذاك رجل لين يقضي لك علي قال اترضين بعمر بن الخطاب
قلت لا فرق من عمر فقال رسول الله صلى الله عليه الشيطان يفرق
من عمر قال اترضين بابي بكر قلت نعم فبعث اليه فجاء فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله اقض بيني وبين هذه قال انا يا رسول الله قال
نعم فتكلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له اقصد يا رسول الله
قال فرفع ابو بكر يده فلطم وجهي لطمة بدر منها انفي ومنخاي دما
وقال لا ام لك فمن يقصد اذ لم يقصد رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اردنا هذا وقام فغسل الدم عن وجهي وثوبي بيده عن
ابن جريج قال خرجت في بعض الغلس فاذا انا بشجرة فلما اصبحت نظرت
فيها ابياتا من شعر

عش معسرا ان شئت او موسرا ... لابد في الدنيا من الغم
وكلما زادك من نعمة ... زاد الذي زادك في الهم
اني رايت الناس في دهرنا ... لا يطلبون العلم للعلم
الا مباهاة لاصحابهم ... وعدة للخصم والظلم

عمر بن احمد ابو حفص الواعظ المعروف بابن شاهين قال صنفت
ثلثمائة مصنف وثلثين مصنفا احدها التفسير الكبير الف جزء والمسند
الف جزء وخمسمائة جزء والتاريخ مائة وخمسون جزءا والزهد مائة
جزء وقال يوما حسبت ما اشتريت من الحبر الى هذا الوقت فكان سبعمائة
درهم وكان سعر الحبر اربعة ارطال بدرهم ومكث ابن شاهين بعد ذلك

يكتب زمانا رای الشيخ يوما وهو ينفض بيده في كمه و يقول

وقد كان شيء يسمى السرور ٭ قديما سمعنا به ما فعل

خليلي ان دام هم النفوس ٭ على ما تراه قليلا قتل

يؤمل دنيا لتبقى له ٭ فمات المؤمل قبل الامل

عثمان بن الخطاب بن عبد الله ابو عمرو الاشج المقتدی المعروف

بابن ابي الدنيا يروی عن علي ابن ابي طالب عليه الصلوة و السلام

وعاش دهرا طويلا وقدم بغداد بعد سنة ثلاثمائة بعد سنين

حكى محمد بن احمد بن محمد بن يعقوب المفيد قال سمعت ابا عمرو

عثمان بن الخطاب بن عبد البلوی من مدينة بالغرب يقال لها فرنده

وهو المعمر المعروف بابن ابي الدنيا يقول ولدت في خلافة ابي

بكر بن قحافة فلما كان في زمن علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه

خرجت انا وابي نريد لقاءه فلما صرنا قريبا من الكوفة او من الارض

التي هو فيها لحقنا عطش شديد في طريقنا اشفينا منه على

الهلاك وكان ابي شيخا كبيرا فقلت له اجلس حتى ادور انا في الصحراء

من البرية فلعلي اقدر على ماء او ماء مطر فجلس و مضيت اطلب

فلما كنت منه غير بعيد لاح لي ماء فصرت اليه فاذا انا بعين ماء

وبين يديها شبيه بالركية او الوادي من مائها فنزعت فنزعت

ثيابي و اغتسلت من ذلك الماء و شربت حتى رويت ثم قلت

امضي فاجيء بابي فهو غير بعيد فجئت اليه فقلت قم فقد فتح الله هذه

عين من ماء قريب منا فقام ومضينا نحو العين والماء فلم نر شيئا

فدرنا نطلب فلم نقدر على شيء واجهد ابي جهدا شديدا فلم يقدر على

النهوض

النهوض لشدّة ما لحقه فجلست معه فلم يزل يضطرب حتى مات فاحتملته
حتى واريته ثمّ جئت حتى لقيت امير المؤمنين عليّاً صلوات الله عليه
وهو خارج وقد اسرجت له بغلة نجيبة فمسكت بالرّكاب ليركب و
انكببت اقبّل فخذه ع فنفحني بالركاب فشجّني في وجهي شجّة قال
المفيد ورأيت الشجّة في وجهه واضحة قال ثمّ سألني عن خبري فاخبرته
بقصّتي وقصّة ابي وقصّة العين فقال هذه عين لم يشرب منها احد
الا عمّر عمراً طويلاً فابشر فانك تعمّر ما كنت لتجدها بعد شربك منها قال
المفيد ثمّ سألناه فحدّثنا عن علي ابن ابي طالب باحاديث ثمّ لم ازل
اتبعته في الاوقات والحّ حتى يملي عليّ حديثاً بعد حديث ثمّ اعود حتّى
جمعت عنه خمسة عشر حديثاً لم يجتمع عنه لغيري لينبغي له والحاج عليه
وكان معه شيوخ من بلده فسألتهم عنه فقالوا هو مشهور عندنا بطول
العمر حدّثنا بذلك عن آبائهم عن اجدادهم وان .... قوله في علي ابن ابي طالب
معلوم عندهم انه كذلك وكان بالرقة شاهد يعرف بابن البنا قيل له
انّ المفيد حدث عن الاشجّ عن علي بن ابي طالب فقال ان الاشجّ
دخل بغداد فاجتمع النّاس عليه في دار اسحاق واحمد ابني وضّاح فقوه
وكنت حاضراً فقال لا تؤذوني فانّي سمعت علي بن ابي طالب يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وآله كل مؤذ في النار وحدث ببغداد خمسة احاديث
حفظت منها ثلثة هذا احدها وما علمت انّ له ما ببغداد كتب عنه
حرفاً واحداً وروي عن المفيد انّ الاشجّ مات في سنة سبع وعشرين
وثلثمائة وهو راجع الى بلده

عثمان بن عيسى ابو عمرو الباقلاني احد الزهاد المتعبدين

كان منقطعا عن الخلق ملازما للخلوة قال بعض الشيوخ الصالحين

سمعت عثمان الباقلاني يقول اذا كان وقت غروب الشمس احسست

بروحي كانها تخرج يعني لاشتغاله في تلك الساعة بالافطار عن الذكر

وسمعته يقول احب الناس الي من ترك السلام علي لانه يشغلني بسلامه

عن الذكر وقال بلغني عن رجل من اهل الزهد والورع انه اكتفى من

الحديث باربعة احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم هي اصول الدين يدخل

في معنى كل حديث منها علم كثير فمنها حديث عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انما

الاعمال بالنيات ومنها حديث واقصة عن النبي صلى الله عليه وسلم الا

انما الاعمال بالنيات ومنها حديث ان الله كتب الاحسان على كل شيء

علي امير المومنين المكتفي بالله بن احمد المعتضد بالله بن ابي احمد

الموفق ابن جعفر المتوكل على الله موكله رجب سنة اربع وستين

ومائتين بويع له بالخلافة قبل وفاة ابيه المعتضد لما اشتدت علته

باربعة ايام وذلك في يوم الجمعة لاحدى عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الاخر

سنة تسع وثمانين ومائتين وهو اذ ذاك بالرقة ثم جددت له

البيعة يوم وفات المعتضد في يوم الثلثا لسبع بقين من شهر ربيع

الاخر وشخص من الرقة نحوا في مدينة السلام يوم الاثنين لثمان

خلون من جمادى الاولى سنة تسع وثمانين ومائتين ودخل القصر الحسني

في الماء ومر الجيش على الظهر من غير تعبية وتوفي عشية يوم السبت الثاني

عشر من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين ودفن من غد بالقرب

من ابيه في الدار المعروفة بابن طاهر وهو ابن احدى وثلثين سنة

واربعة اشهر وعشرين يوما ولابي الحسين النعيمي

اذا اظماتك اكف اللئام • كفتك القناعة شبعاً وريا
فكن رجلاً رجله في الثرى • وهامة همته في الثريا
ابيا لنايل ذي ثروة • تراه بما في يديه ابيا
فان اراقة ماء الحياة دون • اراقة ماء المحيا

لعلي بن حماد بن اسحاق

يا قليل الوفاء ما كان فيما • كان منا اليك ان تنعانا
كيف يبقى لك الحديث من • الاخوان اذ كنت تنقض الخلقانا

علي بن اسمعيل بن بشر بن اسحاق بن سالم بن اسمعيل
بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي برده بن موسى
ابو الحسن الاشعري المتكلم صاحب الكتب والتصانيف وهو
بصري سكن بغداد مولده سنة ستين ومائتين وله خمسة وخمسون
تصنيفاً وكان يأكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال بن ابي برده على
عقبه وكانت نفقته في كل شهر سبعة عشر درهما وتوفي سنة ثلثين
وثلثمائة ودفن في مشرعة الزوايا انشد ثعلب • • •

لو كنت عاتبة ليسكن عبرتي املي • رضاك فزرت غير مراقب
لكن مللت فلم يكن حيئذ • صد الملول خلاف صد العاتب

لعلي بن اسرائيل

احبك حباً لو يفض يسيره • على الخلق مات الخلق من شدة الحب
واعلم اني بعد ذاك مقصر لانك • في اعلى المراتب من قلبي

عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصابت
مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب

مصيبتي واخلف لي منها فكنت اذا اردت ان اقول وابدلني بها خيرا
منها قلت ومن خير من ام سلمة فلم ازل حتى قلتها فلما انقضت عدتي
خطبني ابو بكر فرددته ثم خطبني عمر فرددته ثم بعث الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي
لو ان لي صبرها او عنها اجزعني ۰ لكنني اعلم ما آتي وما ادع
لا احمل اللوم فيها والغرام بها ۰ ما حمل الله نفسا فوق ما تسع
اذا دعا باسمها داع فاسمعني ۰ كادت له شعبة من مهجتي تقع
سليمان بن علي بن الجعد الجوهري قال لما احضر المامون اصحاب
الجواهر فناظرهم على متاع كان معهم ثم نهض المامون اصحاب الجواهر
فناظرهم على متاع كان معهم ثم نهض المامون لبعض حاجته ثم خرج فقام
له كل من كان في المجلس الا ابن الجعد فانه لم يقم فنظر اليه المامون نظر
غضب ثم استخلاه فقال له يا شيخ ما منعك ان تقوم لي كما قام اصحابك
قال اجللت امير المومنين للحديث الذي ناثره عن النبي صلى الله عليه وسلم
من احب ان يتمثل له الناس قياما فليتبوا مقعده من النار قال فاطرق
المامون متفكرا في الحديث ثم رفع راسه فقال لا يشترى الا من هذا
الشيخ فاشترى منه ذلك اليوم بثلثين الف دينار بثلثين الف
علي بن الجهم قال كوجهني المتوكل في حاجة له الى بغداد فلما كان يوم جمعة
صليت في الصحن فاذا سائل يسال قد وقف فحدث احاديث صحاحا
وانشد شعرا مستويا وتكلم بكلام حسن فاخذ من قلوب الناس ثم قال
لهم يا قوم اني لم اوت من عجز واني افتيت في علوم كثيرة ولقد خرجت
الى الجعفرية الى المتوكل فحملت التراب على راسي ثم خرجت يوما والمتوكل على

الفلانية

له يدور في القصر فطرحت التراب عن راسي و انشدته القصيدة

و انشدها وجود انشادها فامر لي عشرة الاف درهم فقال له علي بن

الجهم الساعة … عليك اهل الخلد فلا يكفيك بيوت المال فلم

اعط شيئا فلم يبق احدا الا لعنني وذمني فقلت للخادم علي بالسايل فاتاني

به فقلت تعرف علي بن الجهم فقال لا فقلت للخادم من انا قال علي بن

الجهم وقلت لشيخ بالقرب مني من انا فقالوا علي بن الجهم فقال ما

تكسب من هذا هات عشرة دراهم اخرجك وادخل غيرك فاعطيته

عشرة دراهم واخذت عليه ان لا يذكرني + انشد لابن الجهم

هي الايام تجمع بعد بعد ۞ وتبعد بعد قرب والتيام

خليلي الهوى خلق كريم ۞ يقصر عنه اخلاق اللئام

لابي القسم بن زكريا الوراق

سرور الدنو يحزن الزيال ۞ كذا الدهر يعقب حالا بحال

ومر الفراق يحلو العناق ۞ قبح الصدود بحسن الوصال

وطول البكاء لفقد الحبيب ۞ بدو يته وجه بديع الجمال

تريد كما لا ويابى الزمان ۞ فياتيك عما نضيت الكمال

علي بن الحسين بن احمد بن محمد ابو القاسم المعروف بابن

المسلمة كتبت عنه وكان ثقة وكان احد شهود المعدلين ثم

استكتبه الخليفة القايم بامر الله و استوزره و لقبه

رئيس الرؤساء شرف الوزراء جمال الورى وكان قد اجتمع فيه

من الالات ما لم يجتمع في احد قبله مع سداد مذهب وحسن اعتقاد

ووفور عقل واصالة راي مولده شعبان سنة سبع و تسعين

وثلثمائة وقال رأيت في المنام وانا حدث كأني اعطيت شبه البندق الكبيرة
وقد ملأت كفي والقي في روعي انها من الجنة فعضضت منها عضة
ونويت حفظ القرآن وعضضت اخرى ونويت درس الفقه و
عضضت اخرى ونويت درس الفرائض وعضضت اخرى ونويت درس
النحو وعضضت اخرى ونويت درس العروض فما بقي شيء من هذه العلوم الا
وقد رزقني الله منه نصيبا وقتل يوم الاثنين الثامن والعشرين من
ذي الحجة سنة خمسين واربعمائة قتله ابو الحارث البساسيري التركي وصلبه
ثم قتل البساسيري وطيف برأسه ببغداد في يوم الخميس الخامس عشر من ذي
الحجة من سنة احدى وخمسين واربعمائة وصلب قبالة باب النوبي من دار
الخلافة علي ابن الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو القاسم
الموسوي كان يلقب المرتضى ذو المجدين وكانت اليه نقابة الطالبيين
وكان شاعرا كثير الشعر متكلما له تصانيف على مذهب الشيعة مولده
سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفي في يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر
ربيع الاول سنة ست وثلثين واربعمائة

علي بن حمزة ابو الحسن الاسدي المعروف بالكسائي النحوي احد ائمة
القراء من اهل الكوفة استوطن بغداد وكان يعلم بها الرشيد ثم الامين
من بعده وكان قد قرأ على حمزة فاقرأ ببغداد زمانا بقراءة حمزة ثم اختار
لنفسه قراءة فاقرأها الناس وقرأها عليه خلق كثير ببغداد وبالرقة وغيرها
من البلاد وصنف معاني القرآن والآثار في القراءات قال الفراء انما
تعلم الكسائي النحو على الكبر وكان سبب تعلمه انه جاء يوما وقد مشى حتى اعيى

فجلس

فجلس الى الهباريين وكان يجالسهم كثيرا فقال قد عييت فقالوا له اتجالسنا
وانت تلحن فقال كيف لحنت قالوا له ان كنت اردت من التعب
فقل اعييت وان كنت اردت من انقطاع الحيلة والتحير في الامر فقل
عييت مخففة فانف من هذه الكلمة ثم قام من فوره ذلك فسأل عمن يعلم
النحو فارشد الى معاذ الهراء فلزمه حتى انفد ما عنده ثم خرج الى
البصرة فلقي الخليل ثم جلس في حلقته فقال له رجل من الاعراب تركت
اسد الكوفة وتميمها وعندها الفصاحة وجئت البصرة فقال للخليل من
اين اخذت علمك هذا فقال من بوادي الحجاز ونجد وتهامة فخرج و
رجع وقد انفد خمس عشرة قنينة حبرا في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ
ولم يكن له هم غير البصرة والخليل فوجد الخليل قد مات وقد جلس في موضعه
يونس النحوي فجرت بينهما مسائل اقر له يونس فيها وصدره موضعه سمي
الكسائي لانه احرم في كساء وقيل بل لانه دخل الكوفة وجاء الى مسجد السبيع و
كان حمزة بن حبيب يقرئ فيه فتقدم الكسائي مع اذان الفجر فجلس وهو
وهو ملتف بكساء من البركان الاسود فلما صلى حمزة قال من تقدم في
الوقت يقرأ قيل له الكسائي اول من تقدم يعنون صاحب الكساء
فرمقه القوم بابصارهم فقالوا ان كان حائكا فسيقرأ سورة يوسف و
ان كان ملاحا سيقرأ سورة طه فسمعهم فابتدأ بسورة يوسف فلما
بلغ الى قصة الذئب قرأ فاكله الذيب بغير همزة فقال له حمزة الذئب
بالهمزة فقال له الكسائي وكذلك اهمز فالتقمه الحوت فرفع بصره الى
خلاد الاحول وكان اجمل غلمانه فتقدم اليه في جماعة اهل المجلس فناظروه
فلم يصنعوا شيئا فقالوا افدنا رحمك الله فقال لهم الكسائي تفهموا عن

عن الحايك يقول اذا نسبت الرجل الى الذئب قد استاذب الرجل ولو قلت
قد استذاب شحم بغير همز واذا نسبته الى الحوت قلت قد استحات
الرجل اى كثر اكله لان الحوت يأكل كثيرا لا تجوز فيه الهمز فتلك العلة
همز الذئب لم يهمز الحوت كان عند المهدى مؤدب يؤدب الرشيد فدعاه
يوما المهدى وهو يستاك فقال كيف تأمر في السواك فقال استك يا امير
المومنين فقال المهدى انا لله وانا اليه راجعون التمسوا لنا من هو افهم
من هذا قالوا رجل يقال به على بن حمزة الكسائى من اهل الكوفة قدم
من البادية قريبا فكتب بازعاجه من الكوفة فساعة دخل عليه قال يا
على بن حمزة قال لبيك يا امير المومنين قال كيف من السواك قال سك
يا امير المومنين قال احسنت واصبت وامر له بعشرة الاف درهم وقال
الكسائى صليت بهارون الرشيد فاعجبتني قراتى فاخطات في اية ما اخطا
فيها صبى قط اردت ان اقول لعلهم يرجعون فقلت لعلهم يرجعين قال
فوالله ما اجترا هرون ان يقول لى اخطات ولكنه لما سلمت قال لى يا كسائى
اى لغة هذه قلت يا امير المومنين قد يعثر الجواد فقال اما هذا فنعم اجتمع
الكسائى واليزيدى عند الرشيد فحضرت صلوة بجهر فيها فقدموا الكسائى
يصلى فارتج عليه قل يا ايها الكافرون فحضرت صلوة بجهر فيها فقدموا
اليزيدى فارتج عليه في سورة الحمد فلما ان سلم قال
احفظ لسانك ان تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق
قال الحسين بن محمد بن فهم كنت عند الكسائى فاتاه اعرابى فقال انت
الكسائى قال نعم قال لولب فاذا قال درى ودرى ودرى فالدرى يشبه
الدر والدرى حال والدرى يلمع قال ما في العرب مثلك فقال هذا

الملك

الملك يحيى بن خالد يوجه الي فيحضرني فيسئلني عن الشيء فان ارطات

في الجواب لحقني منه عيب وان بادرت لم آمن الزلل قال فقلت

له ممتحنا يا ابا الحسن من يعرض عليك قل ما شئت فانت الكسائي

فاخذ بيده فقال قطعه الله اذا ان قلت ما لا اعلم اخر الجزء

الاول يتلوه الثاني انشاء الله تعالى كتب الكسائي

الى الرشيد وهو يؤدب محمدا واحتاج الى التزويج

بهذه الابيات

قل للخليفة ما تقول لمن ۞ امسى اليك بحرمة يدلي

وافق الفراغ منه في عاشر ربيع الاول من سنة اثنتي واربعين

وسبعمائة على يد الفقير الى الله تعالى محمد بن احمد بن ابي

القاسم العباسي عفا الله عنه

وصلى الله على سيدنا محمد

النبي وآله وسلم

تسليما كثيرا

كثيرا

الجزء الثاني من مختار مختصر كتاب
تاريخ بغداد لابي بكر احمد
بن علي الخطيب رحمه
الله اختيار ابي علي
بن عيسى بن جزلة
الحكيم
البغدادي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب الكسائي الى الرشيد بهذه الابيات وهو يؤدب محمدا واحتاج الى التزويج

قل للخليفة ما تقول لمن ... امسى اليك بحرمة يدلي

ما زلت مذ صار الامين معي ... عبد يدي ومطيتي رجلي

وعلى فراشي من ينبهني ... من نومتي وقيامه قبلي

اسعى برجل منه ثالثة ... موفورة مني بلا رجل

واذا ركبت اكون مرتدفا ... قدام سرجي راكب مثلي

فامنن علي بما يسكنه عني ... واهد الغمد للنصل

فامر له الرشيد بعشرة الاف درهم وجارية حسناء بآلتها وخادم معها وبرذون بسرجه ولجامه

وقال الكسائي

انما النحو قياس يتبع ... وبه في كل امر ينتفع

فاذا ما ابصر النحو الفتى ... مر في المنطق مرا فاتسع

فاتقاه كل من جالسه ... من جليس ناطق او مستمع

واذا لم يبصر النحو الفتى ... هاب ان ينطق جبنا فانقطع

فتراه ينصب الرفع وما ... كان من خفض ومن نصب رفع

يقرأ

يقراء القران لا يعرف ما صرف ◦ الاعراب فيه و وضع
والذي يعرفه يقراوه ◦ فاذا ما شك في حرف رجع
ناظرا فيه وفي اعرابه ◦ فاذا ما عرف اللحن صدع
فهما فيه سواء عندكم ◦ ليست السنة فينا كالبدع

علي بن عبد الله بن جعفر بن يحيى ابو الحسن السعدي ويعرف بابن المديني احد ائمة الحديث في عصره والمقدم على حفاظ وقته مولده سنة احدى وستين ومائة قال محمد بن اسمعيل البخاري ما استصغرت نفسي عند احد الا عند علي ابن المديني وقال ابو عبيد القسم بن سلام انتهى العلم الى اربعة ابو بكر بن ابي شيبة اسردهم له واحمد بن حنبل افقههم به وعلي بن المديني اعلمهم به ويحيى بن معين اكتبهم له وبعد ما جرى من محنة احمد بن حنبل ما جرى في ايام المعتصم قال علي بن المديني بخلق القران ودخل علي ابن المديني الى احمد بن ابي داود فناوله رقعة وقال هذه طرحت في داري وفيها

يا ابن المديني الذي شرعت له ◦ دنيا فجاد بدينه لينالها
ماذا دعاك الى اعتقاد مقالة ◦ قد كان عندك كافرا من قالها
امر بدا لك رشده فقبلته ◦ ام زهرة الدنيا اردت نوالها
فلقد عهدتك لا ابا لك مرة ◦ صعب المقالة للتي تدعى لها
ان الحديث لمن يصاب بدينه ◦ لا من يرزى ناقة وفصالها

فقال له احمد هذا بعض شراد هذا الوثن يعني ابن الزيات وقد هجي خيار الناس وما هدم الهجا حقا ولا ابنا باطلا وقد فهمت وتحماك الله بما يصغر قدر الدنيا عنده كثير ثوابه ثم دعا له بخمسة الاف درهم

فقال لا اصرف هذه في صدقاتك ونفقاتك روى عن ابراهيم الحربي
انه قال لقيت علي بن المديني يوما وبيده نعله وثيابه في فمه فقلت الى
اين قال الحق الصلوة خلف ابي عبد الله بن ابي داود توفي ابن المديني
لسبع من ذي سنة اربع وثلثين ومائتين
علي بن عيسى بن داود بن الجراح ابو الحسن وزير المقتدر بالله كان
صدوقا دينا فاضلا عفيفا في ولايته محمودا في وزارته كثير البر و
المعروف وقراءة القران والصوم والصلوة يحب اهل العلم ويكثر
مجالستهم ومذاكرتهم واصله من الفرس وكان داود جده من دير قنى
دخل شاعر على علي بن عيسى الوزير بعد ان ردت الوزارة اليه فانشا يقول
بحسبك اني لا ارى لك عائبا ... سوى حاسد والحاسدون كثير
وانك مثل الغيث اما سحابه ... فمزن واما ماؤه فطهور
حكى عيسى بن علي بن عيسى الوزير قال حضر ابو الحسن عمر بن ابي عمر القاضي
عند ابي فرأى ابي عليه ثوبا استحسنه فادخل يده فيه يستشفه وقال
بكم اشترى القاضي هذا الثوب قال بسبعين دينارا فقال ابي لكني لم
البس ثوبا قط يزيد ثمنه على ما بين ستة دنانير الى سبعة دنانير
وقال علي بن عيسى الوزير كسبت سبعمائة الف دينار اخرجت منها في
هذه الوجوه يعني وجوه البر ستمائة الف وثمانين الفا مولده سنة ثلث و
اربعين ومائتين توفي في يوم الجمعة لليلة بقيت من ذي الحجة سنة اربع و
ثلثين وثلثمائة علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ابو الحسن
النحوي المعروف بالرماني كان متفننا في علوم كثيرة من الفقه والقران و
النحو واللغة والكلام على مذهب المعتزلة مولده سنة ست ومائتين

توفي

توفي في يوم الجمعة لليلة بقيت من ذي الحجة سنة اربع وثلثين وثلثمائة

علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ابو الحسن النحوي المعروف بالرماني
كان مفتيا في علوم كثيرة من الفقه والقران والنحو واللغة والكلام
على مذهب المعتزلة مولده سنة ست وتسعين ومائتين توفي في سنة اربع و
ثمانين وثلثمائة في جمادى الاولى رحمه الله

علي بن عيسى بن الفرج بن صالح ابو الحسن الربعي النحوي صاحب
ابي علي الفارسي درس ببغداد الادب على ابي سعيد السيرافي وخرج
الى شيراز فدرس بها على ابي الفارسي مدة طويلة نحو من عشرين سنة
يدرس النحو فقال له ابو علي ما بقي لك شيء تحتاج ان تسال عنه
لو سرت من الشرق الى الغرب لم تجد انحا منك مولده سنة ثمان
وعشرين وثلثمائة ومات في سنة عشرين واربع ومائة

علي بن عبيدة ابو الحسن الكاتب المعروف بالريحاني كان
احد البلغاء الفصحاء واهل الادب كثير الفضل مليح اللفظ حسن
العبارة وله كتب حسان في الحكم والامثال كان له اختصاص بالمامون
قال علي بن عبيدة التقى اخوان متوادان فقال احدهما لصاحبه كيف
ودك لي فقال حبك متوشح بفؤادي وذكرك سمير سهادي فقال الاخر
اما انا فاوجز في وصفي ما احب ان يقع على سواك طرفي وقال احمد بن
ابي طاهر كنت عنده يوما فورد عليه كتاب ام محمد ابنة المامون وكنت على
الكتاب ثم اعطاني القرطاس فقال لي قطعه فقال لي ما لك لا تقطعه ان قال
ما قطعت شيئا قط وقيل له القول زر غبا تزدد حبا فقال هذا مثل
العامة محوفا عن الخاصة قال الحكيم بكثرة زيارة الثقة تحرز المقة ومن

يزيده

كلا ومه لولا لهب من الحرص ينشو في القلب لا يملك الا عتبا اطفاء

ما كان في الدنيا عوض من يوم تصنع فيها يمكن فيه العمل الصالح +

علي بن العباس بن جريج ابو الحسن مولى عبيد الله بن عيسى بن

جعفر يعرف بابن الرومي احد الشعراء المكثرين المجودين في الغزل

والمديح والهجاء والاوصاف فمن اوصاف شعره الى بعض اخوانه وقد

قدم من سفر فتاخر عن السلام عليه

يا من اوملّ دون كل كريم ۞ واحب نفسه دون كل حميم

اخرت تسليمي عليك كراهة ۞ لزحام من يلقاك للتسليم

وذكرت قسمتك التحفي بينهم ۞ عند اللقاء كفعل كل كريم

فنفست ذاك عليهم واردته ۞ من دونهم وحدي بغير قسيم

فصبرت عنك الى انحسار غمارهم ۞ والقلب نحوك دائم التحويم

صبر امرئ يعطي المودة حقها ۞ لا صبر مذموم الحفاظ لئيم

والسعي نحوك بعد ذاك فريضة ۞ وقضاء حقك واجب التقديم

فاعذر فذاك الناس غير مدافع ۞ عن طيب خيمك فهو اطيب خيم

ومتى اشتريت نخلة معوجة ۞ فتتبع العوجاء بالتقويم

وله

ومهفهف تمت محاسنه ۞ حتى تجاوز منية النفس

ترنوا الكوس الى مراشفه ۞ وتحول بين انامل خمس

وكانه والكاس في يده ۞ قمر يقبل عارض الشمس

وانشد وقال ما سبقني الى هذا المعنى احد

اذا دام للمرء الشباب فاخلقت ۞ محاسنه ظن السواد خضابا

فكيف يظن الشيخ ان خضابه ۞ يظن سوادا او يخال شبابا

وقال

وقال ابن الرومي كان البحتري معي جالسا فسلم علينا ابن لعيسى بن
المنصور فقال لي من هذا فقلت هذا ابن عيسى بن المنصور الذي تقول
ابن الرومي في ابيه

يقتر عيسى على نفسه ... وليس بباق ولا خالد

ولو يستطيع لتقتيره ... تنفس من منخر واحد

فقال لي هذا من خاطر الجن لا من خاطر الانس ومثله مضى قال
علي ابن العباس النوبختي بلغني ان ابا الحسن بن الرومي عليل
فمضيت اليه لاعوده وكان قبل موته بيوم فقلت اي شيء خبرك فقال
ايش خبر من يموت فقلت كلا اري سحنتك صافية حسنة
قال هكذا من يموت يكون قبل ذلك حسن الوجه بيوم فقلت
يعافي الله فقال خذ حديثي فان لم يقطع علي اني اموت في هذه
العلة فاصنع ما شئت احببت ان اسكن في مدينة جعفر فشاورت
صديقا لي يكنى ابا الفضل وهو مشتق من الافضال فقال لي
اذا عبرت القنطرة تجد على يدك يمنة وهو مشتق من اليمن وسئل
عن سكة النعيمية وهو مشتق من النعيم وسئل عن دار المعافا
وهو مشتق من العافية فخالفت لشومي دا قتراب اجلي فشاورت
صديقا لي يقال له جعفر وهو مشتق من العسر وسئل عن سكة العباس
وهو مشتق من العبوس واسكن في دار ابن قليب وهو مشتق من
الانقلاب فقد انقلبت بي الدنيا كما ترى واعظم ما علي يجيء فهذه
السنة في داري في كل يوم العصافير يصيحون في وجهي سيق سيق فانا
في السياق فعاودته من الغد فاذا هو قد مات في سنة ثلث وثمانين ومأتين

علي بن عمر بن احمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد
الله ابو الحسن الحافظ الدارقطني كان فريد عصره وقريع
دهره ونسيج وحده وامام وقته انتهى اليه علم الاثر والمعرفة بعلل
الحديث واسماء الرجال واحوال الرواة مع الصدق والامانة والثقة والعدالة
وقبول الشهادة وقيل انه كان يحفظ دواوين جماعة من الشعراء كان
فيما يحفظ ديوان السيد الحميري فنسب الى التشيع لذلك وقد كان
سليم الاعتقاد صحيح المذهب ودخل مصر وقد كان بها علوي من اهل
المدينة اسمه مسلم وكان احد الموصوفين بالفصاحة المطبوعين على
العربية فسال الناس ابا الحسن ان يقرا عليه كتاب للزبير بن بكار
ورغبوا في سماعه بقراءته فاجابهم الى ذلك واجتمع في المجلس من كان
بمصر من اهل العلم والادب والفضل فحرصوا على ان يحفظوا
على ابي الحسن لحنا او يظفروا منه بسقطة فلم يقدروا ولم يظفروا
على ذلك حتى جعل مسلم يتعجب ويقول له وعربية ايضا مولد
الدارقطني سنة ست وثلثمائة •

علي بن عمر بن محمد بن الحسن ابو الحسن الحربي المعروف بابن القزويني
كان احد الزهاد المذكورين يقرئ القران ويسمع الحديث ولا يخرج من بيته
الا للصلوة وكان وافر العقل صحيح الراي سالته عن مولده فقال [illegible]
ليلة الاحد لخمس خلون من شعبان سنة اثنتين واربعين واربعمائة
وصلي عليه في الصحراء بين الحربية والعتابيين وكان الجمع متوفرا
جدا يفوت الاحصاء لم ار جمعا على جنازة اعظم منه وغلق جميع
البلد في ذلك اليوم ودفن في منزله بالحربية رحمه الله •

علي بن بشار الزاهد ابو الحسن دخل معروف الكرخي على ابن بشار

وعليه

عليه جبة صوف فقال له ابو بشار يا ابا محمد صفوت قلبك وجسمك
مصوف قلبك والبس القوهي على القوهي وقال له رجل كيف الطريق
الى الله فقال كما عصيت الله سرا حتى يدخل في قلبك طرايف البر
توفي سنة ثلاث عشرة وثلثمائة ودفن بالعقبة قريبا من النجمي
قبره الى الان ظاهر معروف يتبرك الناس بزيارته لابي الحسن البديهي

لا تحسدن لما تشاهده لذوى ٭ الغنى من زهرة النعم
والحظ عواقبها فان لها ٭ عند التنقل وحشة النقم
قالمرء من عدم تكونه ومصيره ٭ ومصيره ايضا الى عدم
فليات اجمل ما تحاوله ٭ وكيف عنه وساوس الهمم
صن ماء وجهك عن اراقته ٭ ان القناعة عمدة الكرم

كتب ابو الحسن ابن سكرة الهاشمي الى ابي الحسن الملحي

يا صديقا افادنيه زمان ٭ صن بالاصدقاء وشح
اننا الف التنا عد حتا ٭ انني سكر وانت ملح

فاجابه الملحي

هل تقولوا لاخوان يوما لخل ٭ نزح الود منه غش ونصح
بيننا سكر فلا تفسدنه ٭ ام يقولون بيننا وبينك ملح

قال ابو الحسن رايت صابرا الدلال وقفت على الشبلي في جامع المنصور
والناس مجتمعون عليه فوقف عليه في الحلقة غلام لم يك ببغداد
في ذلك الوقت احسن وجها منه يعرف بابن مسلم فقال له تنح
فقال له فلم تبرح فقال له الثانية تنح يا شيطان فلم يبرح فقال له
الثالثة تنح والا والله خرقت كما عليك وكانت عليه ثياب في غاية

تساوی جملة كبيرة فانصرفت الفتى فقال الشبلي شعر

طرحوا اللحم للبزاة وعلى ذروة عدن
ثم لاموا البزاة لم خلعوا فيهم الرسن
لو ارادوا صلاحنا ستروا وجهه الحسن

وكان ابي معي فاستحسنت هذه الابيات واعدت اكررها
على نفسي لاحفظها فقال لي يا بني انشدك احسن من هذه الابيات
في معناها فقلت ان رأيت فقال انشدني ابو علي بن مقلة

ايا رب تخلق اقمار ليل واغصان بان وكثبان رمل
وتبدع في كل طرف بسحر وفي كل قد رشيق بشكل
وتنهى عبادك ان يعشقوا ايا حكم العدل ذا احكم عدل

وانا استغفر الله من كتب هذا البيت فانه من كلام الخلعاء
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اربع من الشقا الجار السوء
والمركب السوء والمسكن الضيق والمرأة السوء الخلق واربع من
السعادة المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب
الهنى علي بن حبيب ابو الحسن البصري المعروف بالماوردي كان
من وجوه الفقهاء الشافعيين وله تصانيف عدة في اصول الفقه و
فروعه وفي غير ذلك توفي في سنة خمسين واربعمائة وقد بلغ ستا
وثمانين سنة علي بن المبارك الاحمر النحوي صاحب الكسائي كان
يؤدب الامين وهو احد من اشتهر بالتقدم في النحو سوى ما كان يحفظ
من القصائد وابيات الغريب ولما قدم سيبويه الى بغداد اتى يحيى بن
خالد فقال له اجمع بيني وبين الكسائي لاناظره وانت تسمع فقال له

يحيى

يجيء الكسائي عندنا رجل عالم لا يمتنع من مناظرة احد وانا اتقدم اليه
بالحضور فاذا كان يوم كذا وكذا اذا حضر وعرف يحيى فجلسنا في الموضع
الذي اعد للكسائي وسيبويه ثم جاء سيبويه فدعاه والقى عليه الاحمر
مسئلة فاجاب عنها فقال له الاحمر اخطأت والقى عليه اخرى فاجاب
فقال له اخطأت وكان الاحمر حادا حافظا فغضب سيبويه فقال الفراء
ان معه عجلة في هولاء ابون ورايت ابين ومررت بابين في جمع الاب

على قول الشاعر

وكان بنو فزاره شر عم ° وكنت لهم كشر بني الاخيناء

كيف يمثل مثاله من اويت فاجابه سيبويه بجواب فعارضه
الفراء بادخال فيه فانتقل منه الى جواب اخر فعارضه بحجة اخرى
فغضب وقال لا اكلمكما حتى يجيء صاحبكما فجاء الكسائي فجلس بالقرب
منه وانصت يحيى والناس فقال له الكسائي اتسالني ام اسالك
فقال له بل تسالني قال كيف تقول خرجت فاذا عبد الله قايم ام
قايما قال سيبويه فاذا عبد الله قايم بالرفع فقال له الكسائي اتجيز قايما
بالنصب قال لا قال له الكسائي فكيف تقول ظننت ان العقرب اشد
لسعة من الزنبور فاذا انا بالزنبور اياها بعينها فقال لا اجيز هذا با
بالنصب ولكني اقول فاذا الزنبور هو هي فقال له الكسائي الرفع والنصب
بهذا جايزان فقال سيبويه الرفع صواب في النصب لحن فعلت اصواتهما
فقال يحيى انتما عالمان ليس فوقكما احد يستفتى ولم يبلغ منهما العلم
مبلغا يشرف به على الصواب من في لكما فما الذي يقطع ما بينكما فقال
الكسائي العرب الفصحاء المقيمون على باب امير المومنين الذي ترضى فصاحتهم

وان
تخضرهم فنسألهم عما اختلفنا فيه فان عرفوا النصب علمت ان الحق معي
لم يعرفوه علمت ان الحق معه فاشار الى بعض الغلمان فلم يكن الا ساعة
حتى حضر منهم خلق كثير فقال لهم يحيى كيف تقولون خرجت فاذا عبد الله
قائم فلما وقعت المسئلة في اسماعهم تكلم بها بعضهم بالنصب بعضهم بالرفع
فلما كثر النصب طرق سيبويه فقال الكسائي اعز الله الوزير انه لم يقصدك
من بلده الا راجيا فضلك مؤملا معروفك فان رايت ان لا تخلفه فيما امل
قال قد فعلت اليه ببدرة اختلف فيها فقال بعضهم كانت من يحيى وقال اخرون
كانت من الكسائي فقال بعض الجهال ان الكسائي واطا الاعراب من الليل
حتى تكلموا بالذي ارادوا وهذا قول لا يعرج عليه لان مثل هذا لا يخفى
على الخليفة والوزير واهل بغداد اجمعين عن عبد الرحمن ابن سمرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الرحمن اعاذك الله من امراء
يكونون بعدي من دخل عليهم نصدقهم واعانهم على جورهم فليس مني
ولا يرد على الحوض يا عبد الرحمن الصيام جنة والصلوة ان الله ابى
على ان يدخل الجنة نبت من سحت النار اولى به عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مسلم كربة الدنيا نفس الله
عنه كربة من يوم القيمة ومن يسر على مسلم يسر الله عليه في الدنيا والاخرة
ومن ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والاخرة والله في عون العبد
ما كان في عون اخيه وما جلس قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله
ويتدارسونه بينهم الا غشيتهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة وحفتهم
الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن سلك طريقا يطلب فيه علما
سهل الله طريقا الى الجنة ومن يبطي عمله لا يسرع به نسبه قال ابو صالح

رايت

رايت علي ابن ابيطالب صلوات الله عليه قاعدا في زرارة تحت السدرة
وانحدرت سفينته فقرا وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام والله
والذي جراها ومرسيها ما قتلت عثمان ولا شايعت في قتله ولا مالات
ولقد غمني عن عبد الله بن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر
الدعا يقول اللهم اني اسالك الصحة والعافية والامانة و
حسن الخلق والرضا بالقدر ٥ ٥

العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس كان من رجالات
بني هاشم وكان اجود الناس رايا وكان الرشيد يقول عمي العباس بن
محمد يذكرني اسلافنا قال العباس قلت للرشيد يوما انما مالك نزع
بمن اصطنعته نعمتك وسيفك تحصد به من كفرها وكان بين يدي
الرشيد طبيب يقول له كل كذا ولا تاكل كذا فقلت للطبيب انت احمق
اذا صححت فكل كل شي واذا مرضت فاحتم من كل شي وقال بعض
الشعرا لو قيل للعباس يا ابن محمد ٥ قل لا وانت مخلد ما قالها
ان السماحة لم تزل معقولة ٥ حتى حللت براحتيك عقالها
واذا الملوك تسايرت في بلدة ٥ كانت كواكبها وانت هلالها

العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابيطالب
اخو محمد وعبيد الله والفضل وحمزة بني الحسن وهو من اهل مدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قدم بغداد في ايام هارون الرشيد واقام فصحب الرشيد
وصحب المامون وكان عالما شاعرا فصيحا ويزعم اكثر العلوية انه اشعر
ولد ابي ابيطالب ومن كلامه اعلم ان رايك لا يتسع لكل شي ففرغه
للمهم وان مالك لا يغني الناس كلهم فخص به اهل الحق وان كرامتك لا

يطيق العامة فتتوخ بها اهل الفضل وان ليلك ونهارك لا يستوعبان
حاجتك وان دابت فيهما فاحسن قسمتهما بين عملك ودعتك فان
ما شغلت من رايك في غير المهم ازرى بالمهم وما صرفت مالك في
الباطل فقدته حين تريده للحق وما عمدت من كرامتك الى اهل النقص
اضربك في العجز عن اهل الفضل وما شغلت من ليلك ونهارك
في غير الحاجة ازرى بك في الحاجة ومن شعر دنيكم اخا ابي طالب
لعبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم لابيه وامه من بين اخوته شعر

الا وان رسول الله يجمعنا ۝ اب وام وجد غير موصوم ۝
جاءت بنا وبه من بني اسرته ۝ غراء من نسل عمران بن مخزوم ۝
حزنا بها دون من يسعى ليدركها ۝ قرابة من هواها غير مسهوم ۝
رزق قاسمه الله اعطانا فضلته ۝ والناس ما بين مرزوق ومحروم

دخل العباس بن حسن العلوي على المامون فتكلم فاحسن فقال له
المامون والله ما علمتك الا تقول فتحسن وتشهد فتزين وتغيب
فتوتمن جاء العباس بن الحسن العلوي على المامون فنظر اليه الحاجب
ثم اطرق فقال له لو اذن لنا لدخلنا ولو اعتذر الينا لقبلنا ولو
صرفنا لانصرفنا فاما النظر العثرة بعد النظرة فلا نزيدك ۝
وجهها حسنا اذا ما ازدته نظرا فقال له الرشيد زدني فقال

اذا ما الليل مال عليك ۝ بالاظلام واعتكرا ۝
ودج فما ترى قمرا فابرزها ۝ ترى القمرا ۝

فقال له الرشيد قد ذعرناك وافزعنا عيالك فاقل الواجب ان
نعطيك ديتك وامر له بعشرة الاف درهم وصرفه ومن جيد شعره

يا ذا الذى اتكرنى طرفه ٥ ان ذاب جسمى وعلانى نحوف
ما مسنى ضر ولكننى جفوت ٥ نفسى اذ جفانى الحبيب ٥

وله

سماك لى قوم وقالوا انها ٥ لهى التى تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم ٥ انى ليعجبنى المحب الجاحد

قال الاصمعى بينا انا ذات يوم قاعد فى مجلسى بالبصرة فاذا انا بغلام احسن الناس وجها وثوبا واقف على راسى فقال ان مولاى ان يوصى اليك فقمت معه فاخذ بيدى حتى اخرجنى الى الصحراء فاذا انا بعباس بن الاحنف ملقى على فراشه واذ هو يجود بنفسه وهو يقول شعر

يا بعيد الدار عن وطنه ٥ مفردا يبكى على شجنه
كلما شد النحيب به دارت ٥ الاسقام فى بدنه

ثم اغمى عليه فانتبه بصوت طاير على شجرة وهو يقول

ولقد زاد الفواد شجى ٥ هاتف يبكى على فننه
شاقه ما شاقنى فبكى ٥ كلنا يبكى على سكنه

ثم اغمى عليه فظننتها مثل الاولى فحركته فاذا هو ميت ٥ لو فى سنة اثنتين وتسعين ومائة ٥

العباس بن الفضل ابن الربيع ابو الفضل ابن الربيع ابو الفضل مولى المنصور كان اديبا شاعرا مات ابوه فحزن حزنا شديدا حتى امتنع من الطعام والشراب وجعل يعزى فلا يتعزى الا ان اتاه ابو العتاهية فمثل بين يديه وقال له الحمد لله الذى جعلنا نعزيك به ولم يجعلنا نعزيه بك فقال الحمد لله يا غلام الطعام

عمرو بن عبيد ابن باب ابو عثمان مولى لآل عرادة من حنظلة تميم

كان يسكن البصرة وجالس الحسن البصري وحفظ عنه واشتهر بصحبته
ثم اتصل بواصل بن عطا فاعتزل اصحاب الحسن وكان له سمت وزهد
دخل على ابي جعفر المنصور وعنده المهدي بعد ان بايع له ببغداد فقال
يا ابا عثمان عظني فقال ان هذا الامر الذي اصبح في يدك لو بقي في يد غيرك
ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذرك ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده و

اتغتر بالعهد الذي قد عزه الامل ° ودون ما يامل التنغيص والاجل
الا ترى انما الدنيا وزينتها ° كمنزل الركب حلوا ثمت ارتحلوا
حتوفها رصد وعيشها نكد ° وصفوها كدر وملكها دول
تظل تفزع بالروعات ساكنها ° فما يسوغ له لين ولا جذل
كانه للمنايا والردى غرض ° تظل فيه بنات الدهر تنتضل
تديره ما ادارته دوائرها منها ° المصيب منها المخطي الزلل
والنفس هاربة والموت يرصدها ° وكل عثرة رجل عندها جلل
والمرء يسعى بما يسعى لوارثه ° والقبر وارث ما يسعى له الرجل

فبكى المنصور قال اسحاق بن الفضل اني لعلى باب المنصور والى جنبي
عمارة بن حمزة اذ طلع عمرو بن عبيد على حمار فنزل عن حماره ونحى
البساط برجله وجلس دونه فالتفت الي عمارة فقال لا تزال بصرتكم
قد رمتنا منها باحمق فما فصل كلامه من فيه حتى خرج الربيع وهو
يقول ابو عثمان عمرو بن عبيد قال فوالله ما دل على نفسه حتى ارشد
اليه فاتكاه يده ثم قال اجب امير المومنين جعلني الله فداك فمر متوكيا
عليه فالتفت الى عمارة فقلت ان الرجل الذي قد استحمقت قد دعي
وتركنا فقال كثيرا ما يكون مثل هذا فاطال اللبث ثم خرج الربيع وعمرو متوكي

عليه

عليه وهو يقول يا غلام حمار ابي عثمان فما برح حتى اقره على سرجه وضم
اليه ثيابه واستودعه الله فاقبل عمارة على الربيع فقال لقد فعلتم
اليوم بهذا الرجل فعلا لو فعلتموه بولي عهدكم لكنتم قد قضيتم حقه
قال فما غاب عنك والله مما فعله امير المومنين اكثر واعجب قال فان
تيسر لك الحديث فحدثنا فقال ما هو الا ان سمع امير المومنين بمكانه
فما امهل حتى امر بمجلس ففرش لبودا ثم انتقل هو والمهدي وعلى المهدي
سواده وسيفه ثم اذن له فلما دخل سلم عليه بالخلافة فرد عليه فما زال
يدنيه حتى اتكاه فخذه وتحفى به ثم ساله عن نفسه وعن عياله فسماهم
رجلا رجلا وامراة امراة ثم قال يا ابا عثمان عظني فقال اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل
اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم
ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر
بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد
فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد ان ربك يا ابا جعفر
لبالمرصاد قال فبكى بكاء شديدا كانه لم يسمع تلك الايات الا تلك الساعة
وقال زدني فقال ان الله قد اعطاك الدنيا باسرها فاشتر نفسك منه
ببعضها واعلم ان هذا الامر الذي صار اليك انما كان في يد من كان قبلك
ثم افضى اليك وكذلك يخرج منك الى من هو بعدك واني احذرك ليلة
تمخض صبيحتها عن يوم القيمة قال فبكى والله اشد من بكائه الاول
حتى رجف جنباه فقال له سليمان بن مجالد رفقا يا امير المومنين قد
اتعبته منذ اليوم فقال له عمرو بمثلك ضاع الامر وانتشر لا ابا لك وما

وما اخفت على امير المومنين ان بكى من خشية الله فقال له امير المومنين
يا ابا عثمان اعنّي باصحابك استعن بهم فقال اظهر الحق يتبعك
اهله قال بلغني ان محمد بن عبد الله بن حسن كتب اليك
كتابا قال قد جاء في كتاب يشبه ان يكون كتابه قال فبما اجبته قال او
ليس قد عرفت رائي في السيف ايام كنت تختلف الينا اني لا اراه قال
اجل ولكن يحلف لي لتطمئن قلبي قال لئن كذبتك تقية لاحلفن لك
تقية قال انت والله لصادق البر قد امرت لك بعشرة الالف
تستعين بها على سفرك وزمانك قال لا حاجة لي فيها
قال والله لتاخذنها قال والله لا اخذها فقال له المهدي يحلف
امير المومنين وتحلف فترك المهدي واقبل على المنصور فقال من
هذا الفتى قال هذا ابني محمد وهو المهدي وولي العهد قال والله
لقد سميته اسما ما استحقه عمله والبسته لبوسا ما هو من لبوس
الابرار ولقد مهدت له امرا امتع ما يكون به اشغل ما يكون عنه
ثم التفت الى المهدي فقال يا ابن اخي اذا حلف ابوك حلف عمك لان
اباك اقدر على الكفارة من عمك ثم قال يا ابا عثمان هل من حاجة قال
نعم قال وما هي قال لا تبعث الي حتى اتيك قال اذا لا نلتقي قال عن حاجتي
سالتني قال فاستحفظه الله وودعه ونهض فلما ولى مد المنصور
بصره وهو يقول كلكم يمشي رويد كلكم يطلب صيد غير عمرو بن عبيد
وراه الحسن فقال هذا سيد شباب اهل البصرة وعند سيد شباب
اهل البصرة ايوب واوعى علمهم قتاده ونعم الفتى عمرو بن عبيد
لعمرو بن عبيد يا ابا عثمان اني لارحمك مما يقول الناس فيك قال

يا ابن

يابن اخي اسمعتني قولا فيهم شيئا قال لا قال فاياهم فارحم وراسله واحد
بما يكره فقال لمبلغه ان الموت يجمعنا وفي القيامة تضمنا والله يحكم
بيننا توفي عمرو بن عبيد في طريق مكة سنة ثلث واربعين ومائة
ودفن بمران على ليال من مكة شرفها الله تعالى ورثاه المنصور فقال

صلى الاله عليك من متوسد ○ قبرا مررت به على مران
قبرا تضمن مومنا متخشعا ○ صدق الاله ودان بالقران
واذا الرجال تنازعوا في شبهة ○ فصل الحديث بحكمة وبيان
فلو ان هذا الدهر ابقى صالحا ○ ابقى لنا عمرا ابا عثمان

عمرو بن عثمان بن قنبر ابو بشر المعروف بسيبويه النحوي

من اهل البصرة كان يطلب الاثار والفقه ثم صحب الخليل
ابن احمد فبرع في النحو وورد بغداد وجرت بينه وبين الكسائي
واصحابه مناظرة قد شرحناها فيما تقدم تفسير سيبويه رائحة
التفاح وهي كلمة فارسية سمي بذلك لان وجنتيه كانهما تفاحتا
ولما كان سيبويه يصحب الفقهاء واصحاب الحديث كان يستملي
على حماد بن ابي سلمة فلحن في حرف فعابه حماد فانف من ذلك و
لزم الخليل وكان من اهل فارس من البيضاء ومنشاه بالبصرة من
من اصحاب الخليل سيبويه والنضر بن شميل وعلي بن نصر ومورج
السدوسي قال الحافظ اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك ففكرت
في شيء اهديه له فلم اجد شيئا اشرف من كتاب سيبويه فقلت له اردت
ان اهدي لك شيئا ففكرت فاذا كل شيء عندكم فلم ار اشرف من هذا
الكتاب وهذا كتاب اشتريته من ميراث الفراء فقال والله ما اهديت

الى شيئا احب الى منه حكى محمد بن سلام قال كان سيبويه جالسا
فى حلقة بالبصرة فتذاكرنا شيئا من حديث قتادة فذكر حديثا
غريبا وقال لم يرو ذلك الا سعيد بن ابى العروبة فقال له بعض ولد
جعفر ما هاتان الزيادتان يا ابا بشر قال هكذا يقال لان العروبة
يوم الجمعة فمن قال عروبة فقد اخطأ فقال ابن سلام فذكرت
ذلك ليونس فقال اصاب لله دره قال ابن عائشة بينا نحن
عند سيبويه ذات يوم اذ هبت ريح اطارت الورق فقال لبعض
اهل الحلقة انظر اى ريح هى وكان على منارة المسجد تمثال فرس
فنظر ثم عاد فقال ما يثبت الفرس على شىء فقال سيبويه العرب
تقول فى مثل هذه قد تذاءبت الريح وتذاءبت اى فعلت فعل الذئب
وذلك ان يجىء من هاهنا وهاهنا ليختل فيتوهم الناظر انه عدة
ذياب لما دخل سيبويه من البصرة الى مدينة السلام اتى حلقة
الكسائى وفيها غلمانه الفراء وهاشم ونحوهما فقال الفراء للكسائى
لا تكلمه ودعنا واياه فان العامة لا تعرف ما يجرى بينكما ويحسبنا
بالظاهر فدعنا واياه فلما جلس سيبويه سأل عن مسائل فالفراء يجيب
ثم قال له الفراء ما تقول فى قول الشاعر شعر
تمت بقربى الزينبين كلاهما اليك وقربى خالد وسعيد
فلحق سيبويه حيرة السؤال وقال اريد امضى لحاجة وادخل فلما
خرج فقال قال الفراء لاهل الحلقة قد جاء وقت الانصراف
فقوموا بنا فخرج سيبويه فذكر علة البيت فرجع فوجدهم قد
انصرفوا ولما قدم سيبويه الى بغداد وناظر الكسائى واصحابه فلم

ديظهر

يظهر عليهم سأل من يذكر من الملوك ويرغب في النحو فقيل له طلحة
بن طاهر فشخص اليه الى خراسان فلما انتهى الى ساوه مرض مرضه الذي
مات فيه فتمثل عند الموت

يؤمل دنيا لتبقى له فوافى ۝ المنية دون الامل
حثيثا يروي اصول الفسيل ۝ فعاش الفسيل ومات الرجل

ومات سنة ثمانين ومائة سنة اثنان وثلثون سنة
قال ابن دريد مات سيبويه بشيراز وقبره بها
عمرو بن بحر بن محبوب ابو عثمان الجاحظ الكناني من اهل
البصرة احد شيوخ المعتزلة وهو تلميذ ابي اسحق النظام
قال ابو بكر بن ابي داود كنت بالبصرة فاتيت منزل الجاحظ
فاستاذنت عليه فاطلع علي من خوخة فقال من هذا فقال
رجل من اصحاب الحديث فقال او متى عهدتني اقول بالحشوية
فقلت اني ابن ابي داود فقال مرحبا بك وبابيك فنزل ففتح
لي وقال ادخل ايش تريد فقلت تحدثني بحديث فقال اكتب
حدثنا حجاج بن حماد عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى على طنفسة قال المبرد سمعت الجاحظ يقول لرجل
اذا انت والله احوج الى هوان من كريم الى اكرام ومن علم الى عمل و
من قدرة الى عفو ومن نعمة الى شكر قال يحيى بن علي حدثني
ابي قال قلت للجاحظ اني قرات في فصل من كتابك المسمى
كتاب البيان والتبيين ان مما تستحسن من النساء اللحن
في الكلام واستشهدت ببيتي مالك بن اسما يعني قوله شعر

وحديث الذه هو مما السنه ٭ هو مما ينعت الناعتون يوزن وزنا
منطق صامت وتلحن احيانا ٭ وخير الحديث ما كان لحنا
قال هو كذا اكر قلت انما سمعت بخبر هند بنت اسماء بن خارجة
مع الحجاج حين لحنت في كلامها فعاب ذلك عليها فاحتجت ببيتي
اخيها فقال اما ان اخاك اراد ان المراة فطنة فهي تلحن بالكلام
الى غير المعنى في الظاهر لتستر معناه وتتدى عنه وتفهمه من اراد
بالتعريض كما قال تعالى ولتعرفنهم في لحن القول ولم يرد الخطا من
الكلام والخطاء لا يستحسن من احد فوجم الجاحظ ساعة وقال لو
سقط الى هذا الحديث لما قلت ما تقدم فقلت له فاصلحه فقال الان
وقد سار الكتاب في الافاق هذا لا يصلح لنشد ابو العينا للجاحظ ٭

فطيب العيش ان تلقى حكيما ٭ غذاه العلم والظن المصيب
فيكشف عنك حيرة كل جهل ٭ وفضل العلم يعرفه الاديب
سقام الحرص ليس له شفاء ٭ وداء الجهل ليس له طبيب

وله

ان حال لون الراس عن حاله ٭ ففي خضاب الراس مستمتع
هب من له شيب له حيلة ٭ فما الذي يحتاله الاصلع

حكى ابو العيناء عن ابراهيم بن رباح قال انا في جماعة من الشعراء فا
فانشد في كل واحد منهم بيتي انه مدحني بهذه الابيات واعطى
كل واحد منهم عليها وهي ٭

يا حسن اثرى باخوانه ٭ ففكك عنهم شبا العدم
وذكره الدهر صرف الزمان ٭ فبادر قبل انتقال النعم
فتى خصه الله بالمكرمات ٭ فمازج منه الحيا بالكرم

اذا همة قصرت عن يد ○ تناولها بجزيل الهمم
ولا ينكت الارض عن السؤال ○ ايقطع رؤاره عن نعم
قال ابراهيم فكان اللاحقي فهم واحسبها له ثم اخرها من حكايتي
الجاحظ وانا والى الاهوان فاعطيته عليها مالا ثم كنت عند ابي دواد
فدخل الينا الجاحظ فالتفت الواثق الى ابن ابي دواد فقال يا ابا اسحاق قد
امتدحت باشعار كثيرة ما سمعت بشيء وقع في قلبي وقبلته نفسي
مثل ابيات معنى بها ابو عثمان ثم انشدنيها بحضرته بما حاز الثرى
باحوانه فقلت وجدا بدل الله مقالا فقال وعجبت من عمرو وسكنته
ولم اذكر من ذلك شيئا قال ابو العيناء كنت عند ابي دواد بعد قتل
ابن الزيات فجيء بالجاحظ مقيدا وكان في اسبابه وناحيته وعند ابن
ابي داود محمد بن منصور وهو اذ ذاك على قضاء فارس وخورستان
فقال ابن دواد للجاحظ ما تاويل هذه الاية وكذلك اخذ ربك
اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد فقال تلاوتها
تاويلها اعز الله القاضي ليفك عني او ليزيح فقال بل ليفك عنك
فجيء بالحداد فغمزه بعض اهل المجلس ان يعنف بساق الجاحظ و
يطيل امره قليلا ففعل فلطمه الجاحظ وقال اعمل عمل شهر في يوم
وعمل ساعة في لحظة فان الضرر على ساقي وليس بجذع ولا ساجة
فضحك ابن ابي دواد واهل المجلس منه وقال ابن ابي دواد لمحمد بن منصور
انا اثق بظرفه ولا اثق بدينه ودخل صديق للجاحظ عليه فقال
يا ابا عثمان كيف حالك فقال له الجاحظ سألتني عن الجملة فاسمعها
مني واحدا واحدا حالي ان الوزير يتكلم براي وينفذ بامري ويواتر

النهار
الخليفة بالصلوات التي واكل من لحم الطير اسمنها والبس من الثياب
واجلس على الين الطير واتكي على هذا الريش ثم اصبر على هذا حتى
ياتي الله بالفرج فقال له رجل الفرج ما انت فيه قال بل احب ان
تكون الخلافة لي ويعمل محمد بن عبد الملك بأمري ويختلف الي فهذا هو
الفرج توفي الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين وقد جاوز
التسعين وكان قد فلج وحكي انه قال انا اسن من ابي نواس بسنة
ولدت في اول سنة خمسين ومائة وولد ابو نواس في ومونه
فلا يختلف انه في سنة خمس وخمسين ومائتين وفيه يقول ابو شراعة

في العلم للعلماء ان | يتفقهوا بك واعظ
واذا نسيت وقد | جمعت علا عليك الحافظ
ولقد رأيت الظرف | دهرا ما حواه لافظ
ثم انقضى مدته وهو | الرئيس العائظ

كوفي
عامر بن شراحيل بن عبد ابو عمرو الشعبي من شعب همدان وهو
وامه من سبي جلولاء ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب
وسمع علي ابن ابي طالب والحسن والحسين صلوات الله عليهم وسلامه ابني
علي وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن
عمرو وعبد الله بن الزبير واسامة بن زيد وجابر بن عبد الله والبراء
بن عازب وانس بن مالك والنعمان بن بشير وغيرهم من الصحابة
خرج الى المداين فسكنها مدة ثم عاد الى الكوفة قال الزهري العلماء
اربعة سعيد بن المسيب بالمدينة وعامر الشعبي بالكوفة والحسن بن
الحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام وقال ابو اسامة كان عمر بن

الخطاب

الخطاب في زمانه رأس الناس وهو جامع وكان بعده ابن عباس في زمانه و
كان بعده ابن عباس في زمانه وكان بعد ابن عباس الشعبي وكان بعد
الشعبي انه قال ما كتبت سوداء في بيضاء الى يومي هذا ولا حدثني رجل
بحديث قط الا حفظته ولو لا احببت ان يعيده علي وقال ما سمعت منذ
عشرين سنة رجلا يحدث بحديث الا انا اعلم به منه ولقد نسيت من
العلم ما لو حفظه رجل لكان عالما وقال ما اروي شيئا اقل من الشعر
ولو شئت لانشدتكم شهرا لا اعيد وسأله الناس من صلوة العصر
الى المغرب فقال لو كنتم تلعقون في الخبيص لكرهته وسمعه ابن عمر يحدث
بالمغازي فقال لكان هذا الفتى شهد معنا ووجه عبد الملك بن
مروان الشعبي الى ملك الروم فلما انصرف من عنده قال يا شعبي اتدري
ما كتب به ملك الروم قال وما كتب به الى امير المومنين قال كنت اعجب
لاهل دیانتك كيف لم يستخلفوا رسولك هذا قلت يا امير المومنين
لانه رآني ولم يرى امير المومنين وقال له عبد الملك فتدري يا شعبي لم
كتب الي بهذا فقال حسدني بك فاراد ان يغريني بقتلك فقال الشعبي
لو كان ذاك يا امير المومنين ما استكبرني فبلغ ذلك ملك الروم فقال
لله ابوه ما اردت الا ذاك ولم يوجد للشعبي كتاب بعدموته الا الفرائض
والجراحات وسئل كم اتى عليك يا ابا عمرو قال شعر

نفسي تشكى الى الموت مرجفة ۞ وقد حملت سبعا بعد سبعينا
ان تحدثني املا يا نفس جاذبة ۞ ان الثلث توفين الثمانينا

توفي الشعبي سنة اربع ومائة وبلغ اثنتين وثمانين سنة
لعامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير الشقراء

حدی ابن عمة احمد ودون سيره ٭ عند البلاء وفارس الهيجاء
وغداة بدر كان اوّل فارس ٭ شهد الوغاء فی اللامة الصفراء
نزلت بسيماه الملائك قصّة ٭ بالحوض يوم تألب الاعداء
مدّ ايه مع الرسول مواسيا ٭ يرمون اهل الشرك بالحصباء
وبطن مكة كان اول مسلم ٭ فی الله سلّ السيوف بالبطحاء
اذ قيل قد قتل الرسول لعلمه ٭ نحم حتى تبين ذاك غير خفاء
فدعا الرسول بسيفه ودعا له ٭ فمضى به والناس فی عمياء
عن ابی هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبعة
يظلهم الله فی ظلّه يوم لا ظل الا ظلّه امام عادل وفتى
نشأ بعبادة الله ورجل طالبته امرأة ذات حسن وجمال فقال
انی اخاف الله رب العالمين ورجل قلبه معلق بالمسجد ورجل تصدق
بيمينه فاخفاها عن شماله ورجل ذكر الله فی خلاء ففاضت عيناه
ورجلان تحابا فی الله اجتمعا على حب الله وتفرقا على حب الله عز وجل
عن ابن عباس ان ميمونة استأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فی جارية تعتقها فقال لها اعطيها اختك ترعى عليها وصلی بها رحما
فانه خير لك عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاعرابی جاءه انی حلمت ان راسی قطع وانا اتبعه فزجره النبی
قال لا تخبر بتلاعب الشيطان بك فی المنام عاصم بن علی بن عاصم
بن صهيب كان يحدث فی جامع الرصافة وكان يحزر بالكتبة
مائة الف انسان ووجّه المعتصم من يحزر مجلس عاصم فی رحبة النخل
التی فی جامع الرصافة وكان عاصم يجلس على سطح المسقطات وينتشر

الناس

الناس في الرحبة وما يليها فيعظم الجمع فبلغ المعتصم كثرة الجمع فامر بحرز هم
فوجد نقطاع على الغنم تحرزوا المجلس عشرين ومائة الف توفي في سنة احدى
وعشرين ومائتين

عفان بن مسلم ابو عثمان الصفار البصري كان على مسائل معاذ
بن معاذ فجعل له عشرة الف دينار على ان يعف عن تعديل رجل
فلا يقول عدل ولا غير عدل قالوا قف عنه ولا تقل فيه شيئاً
فابى وقال لا ابطل حقاً من الحقوق

عمارة ابن حمزة مولى بني هاشم وهو من ولد عكرمة مولى
ابن عباس كان احد الكتاب البلغاء وكان اتيه الناس حتى ضرب به
المثل فقيل اتيه من عمارة وكان سخيا جوادا واليه تنسب دار عمارة
ببغداد استاذن قوم على عمارة بن حمزة ليشفعوا اليه في بر قوم اصابتهم
حاجة وكان قد قام عن مجلسه فاخبره حاجبه بجماعتهم فامر لهم بمائة الف
درهم فاجتمعوا ليدخلوا عليه للشكر له فقال له حاجبه فقال اقرهم
سلامي وقل لهم اني رفعت عنكم ذل المسئلة فلا احملكم مؤنة
الشكر بعث ابو ايوب المكي بعض ولده الى العمارة فادخله الحاجب قال
ثم ادناني الى ستر مسبل فقال ادخل فدخلت فاذا هو مضطجع محول
وجهه الى الحائط فقال الحاجب سلم فسلمت فلم يرد علي فقال الحاجب اذكر
حاجتك فقلت لعله نائم قال اذكر حاجتك فقلت له جعلني الله فداك
اخوك يقرئك السلام ويذكر دينا بهظني وستر وجهي ولولاه لكنت
مكان رسولي تسال امير المومنين قضاه عني فقال وكم دين ابيك قلت
ثلثمائة الف درهم قلت وفي مثل هذا اكلم امير المومنين يا غلام احملها

معه وما التفت اليّ ولا كلّمني بغير هذا وروى الفضل بن الربيع عن الربيع قال
كان ابي تأمرني بملازمة عمارة بن حمزة قال فاعتل عمارة وكان المهدي
سيء الرأي فيه فقال له ابي امير المؤمنين مولاك عمارة عليل وقد افضى
الى بيع فرشه وكسوته فقال غفلت عنه وما كنت اظن بلغ به هذه الحال
احمل اليه خمس مائة الف درهم يا ربيع واعلمه ان له عندي بعدها ما يحب
قال فحملها الي من ساعته وقال لي اذهب بها الى عمك وقل له اخوك يقرئك
السلام ويقول ذكرت امير المؤمنين امرك فاعتذر من غفلته عنك وامر
لك بهذه الدراهم وقال لك عندي بعدها ما تحب قال فاتيته ووجهه
الى الحائط فسلمت فقال لي من انت فقلت ابن اخيك الفضل بن
الربيع فقال مرحبا بك فابلغته الرسالة فقال قد كان طال لزومك
لنا وقد كنا نحب ان نكافيك على ذلك ولم يمكنا قبل هذا الوقت انصرف
بها فهي لك قال فهبته ان ارد عليه فتركت البغال على مائة وانصرفت
الى ابي فاعلمته الخبر فقال يا بني خذها بارك الله لك عمارة ليس ممن
يرد فكانت اول مال ملكته وحكاية عمارة مع الفضل بن يحيى لما
طولب ابوه بثلثة الاف درهم من مال الاهواز وضيق عليه الزمان في
حملها وهدد بالقتل ان اخرها عن وقت العصر من ذلك اليوم حكاية
مشهورة قد ذكرها التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة وهو ان
المهدي تقدم الى ابي عون عبد الملك بن يزيد بانه ان ادى المال قبل
ان تغرب الشمس من ذلك اليوم والا فليأته براسه وكان متغضبا
عليه فانفذ ابنه الفضل الى عمارة قال فاستاذنت عليه فدخلت
عليه وهو مضطجع على حشيته فذكرت له حال ابي وانه يسأله

قرض

فرضت لك الى شهر فلم يرد على جوابا قال فخرجت وانا مغتاظ من ابى
ومنى كيف قصته فلما صرت الى باب الدار اذا البغال وعليها الدراهم
فحملتها الى ابى فلما كان بعد شهر وحضر عوضها حملتها على البغال فلما
دخلت عليه هو على مثل تلك الحال فشكرته عن ابى وذكرت له
انى قد حملت الدراهم فقال اكنت قسطارا لابيك خذها انت قال
فاخذتها وعدت الى ابى فحكيت له فاعطانى نصفها واخذ نصفها
فكان اول مال حصل لى ٭

عمارة بن عقيل الخطفى الشاعر عزيز الادب واسع العلم قال
كنت امرا ميا ذاهبا وتزوجت امراة حسناء رغنا لتكون اولادى
فى جمالها ودهائى فجاؤا فى رعونتها ودمامتى ٭ وله

ما ضر فى حسد اللئام ولم يزل ٭ ذو الفضل يحسده ذوو النقصان
يا بؤس قوم ليس جرم عدوهم ٭ الا تظاهر نعمة الرحمان ٭

عقيل بن محمد ابو الحسن الاحنف العكبرى كان متادبا شاعرا من شعره

دهينا من زمان ليس فيه ٭ سوى متشامت او مستريب
وحاسد نعمة وصديق وقت ٭ اذا ما غبت ذمك فى المغيب
فمن اولاك ودا من صديق ٭ ومن ذا قد به او من غريب
فحب خديعة لمكان رزق ٭ متى ما زال ذمك من قريب

وله

لايم لامنى فطال التعدى ٭ لم يرد بالملام اذ لام رشدى
قال لى انت فيلسوف اديب ٭ شاعر حاذق بحل وعقد
هات قل لى ولا تقل قول زور ٭ لم تكدى فقلت من ضعف جدى
قد طلبت الغنى بكل ارتياد ٭ واحتيال فما بغى هذا وجد

فابى الله ان اكون غنيا ۝ ما احتيالى والنحس يطرد سعدى
غير انى لما طلبت فلم اظفر بشئ ۝ وضعت للذل خدى

عافية بن زيد بن قيس بن عافية الكوفى ولاه المهدى
القضاء لشرقى بغداد وكان اصحاب ابى حنيفة الذين يذاكرونه
ابو يوسف وزفر وداود الطائى و اسد بن عمرو وعافية الازدى
والقسم بن معن وعلى بن مسهر ومندل وحبان ابنا على وكانوا
يخوضون فى مسئلة فاذا لم يحضر عافية قال ابو حنيفة لا ترفعوا
المسئلة حتى يحضر عافية فاذا حضر عافية فان وافقهم قال
ابو حنيفة اثبتوها وان لم يوافقهم قال ابو حنيفة لا تثبتوها و
كان عافية عالما زاهدا فصار الى المهدى فى وقت الظهر فى يوم
من الايام وهو خال فاستاذن عليه فادخله فاذا معه قمطرة
فاستعفاه من القضاء واستاذنه فى تسليم القمطرة الى من يامر
بذلك فظن ان بعض الاولياء قد غض منه واضعف يده فى الحكم
فقال له فى ذلك فقال ما جرى من هذا شئ وقال فما سبب استعفائك
قال كان يتقدم الىّ الخصمان موسران وجيهان من تنهان فى قضية
معضلة مشكلة فكل يدعى بينة وشهودا وادلة بحجج يحتاج الى
تامل وتثبت فرددت الخصوم رجاء ان يصطلحوا او يعرض لى وجه
فصل ما بينهما قال فوقف احدهما من خبرى على انى احب الرطب
السكر فعمد فى وقتنا وهو اول اوقات الرطب الى ان جمع رطبا
سكرا لا يتهيأ فى وقتنا جمع مثله الا لامير المومنين وما رايت احسن
منه ورشا البواب جملة دراهم على ان يدخل الطبق الىّ ولا يبالى ان

يرد فما دخل الي انكرت ذلك وطردت نوابي وامرت برد الطبق
فرد فلما كان اليوم تقدم الي مع خصمه فما تساويا في قلبي ولا في
وهذا يا امير المومنين ولم اقبل فكيف ولو قبلت ولا امن ان
عليّ حيلة في ديني فاهلك وقد فسد الناس فاقلني اقالك
الله واعفني فاعفاه خاصمه ابو دلامه رجلا الى رجلا الى عافيه
لقد خصمتني غواه الرجال • خاصمتهم سنة وافيه
فما ادحض الله لي حجة وما • خيب الله لي قافيه
فمن كنت من جوره خائفا • فلست اخافك يا عافيه
فقال له عافيه لاشكونك الى امير المومنين قال لم تشكوني
قال لانك لا تعرف الهجاء من المديح • • •
عسكر بن الحصين ابو تراب النخشبي الزاهد كان كثير
السفر الى مكة مرة بمرين فقال له تحلق راسي لله عز وجل فقال له
اجلس فجلس فبينما هو يحلق راسه مر به امير من اهل بلده فسال حاشيته
فقال لهم اليس هذا ابو تراب فقالوا نعم فقال ايش معكم من الدنانير
فقال له رجل من خاصته معي خريطة فيها الف دينار فقال اذا قام فاعطه
واعتذر اليه وقل له لم يكن معنا غير هذه فجاء الغلام اليه فقال له
ان الامير يقرا عليك السلام وقال لك ما حضر معنا غير هذه الا
الدنانير فقال ادفعها الى المزين فقال المزين ايش اعمل بها فقال
خذها فقال لا والله ولو انها الفي دينار ما اخذتها فقال له ابو تراب
مر اليه فقل له ان المزين ما اخذها خذها انت فاصرفها في مهماتك
الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي اخو جعفر مولده لسبع بقين من ذي الحجة

سنة سبع واربعين ومائتين ومائة وامه زبيدة بنت منير مولدة المدينة

رضيع الرشيد و في ذلك يقول مروان بن ابي حفصه

كفى لك فضلا ان افضل حرة ۔ غذتك بثدي والخليفة واحد

لقد زنت يحيى في المشاهد كلها ۔ كما زان يحيى خالدا في المشاهد

مر الفضل بن يحيى بعمرو بن جمل التميمي بلح وعمرو في مضربه يطعم

الناس فلم يقف الفضل ولم يسلم عليه فوجد عمرو في نفسه فلما

نزل الفضل قال ينبغي لنا ان نغين عمرا على مروته فبعث اليه بالف الف

درهم قال العتابي اجتمعنا على باب الفضل بن يحيى بارمينية اربعة الاف

رجل يطلب كل ما ذبه شعر وكتابة وشفاعة وكان السوال يسمون

في ذلك العصر الزوار كان الفضل لكرمه قال سموهم الزوار فلزمهم

هذا الاسم الى اليوم وقال الشاعر في ذلك شعر

وكان بنوا الاعدام يدعون قبله ۔ باسم على الاعدام فيه دليل

يسمون بالسوال في كل موطن ۔ وان كان فيهم نابه وجليل

فسماهم الزوار سترا عليهم ۔ واستاره في المجتدين سدول

قال العتابي وكان لما كنا بباب الفضل فينا فتى يحدثنا ونجتمع

اليه فبينما هو ذات يوم قاعد اذ اقبل اليه غلام له كاجمل الغلمان

فقال له يا مولاي اخرجتني من بين ابوي وزعمت ان لك وصلة بالملك

فقد صرنا الى اسوء ما يكون من الحال وقال ان رأيت ان يأذن لي فانصرف

الى ابوي قال فاغرورقت عينا الفتى ثم قال ائتني بدواة وقرطاس

فاتاه بهما فقعد حجرة يعني ناحية وكتب شعرا ثم عاد الى مجلسه ثم

قال للغلام انصرف الوقت رجوعي اليك فبينا نحن كذلك اذ خرج

رجل

رجل يستأذن على الفضل فقام اليه الفتى فقال توصل رقعتي هذه الى
الامير قال وما في رقعتك قال امدح نفسي واحث الامير على قبولي
قال هذه حاجة لك دون الامير فان رايت ان تعفيني فعلت قال
قد فعلت فعاد الى مجلسه فخرج الحاجب فقام اليه فقال له مثل
مقالته الاولى فاستطرفه الحاجب قال ان رجلا يتصل بمثل الفضل
يمدح نفسه ولا يمدح الفضل عجيب فاخذ منه الرقعة ثم دخل فلوحها
للفضل فقرا منها سطرين وهو مستلق على فراشه ثم استوى قاعد
وتناول الرقعة فقراها فلما فرغ من الرقعة قال للحاجب اين صاحب
الرقعة قال اعزه الله الامير والله لا اعرفه لكثرة من بالباب قال
الفضل انا انبه لك الساعة يا غلام اصعد القصر فناد اين مادح
نفسه فقام الغلام فصاح فقام الفتى من بيننا بغير رداء ولا حذاء
فلما مثل بين يدي الفضل قال له انت القايل ما فيها قال نعم قال انشدني

فقال

انا من بغية الامير و كنز من ٠ كنوز الامير ذو ارباح ٠
كاتب حاسب خطيب بيغ نا ٠ صح زايد على النصاح ٠
شاعر مفلق اخف من الريشة ٠ مما تكون تحت الجناح ٠
ثم اروى من ابن هرمه للناس ٠ لشعر محبرا لا ايضاح ٠
لي في النحو فطنة ونفاذ ٠ فيه قلادة بوشاح ٠
ان رمى بي الامير اصلحه الله ٠ رماحا حدت حد الرماح ٠
لست بالضخم يا اميري ولا ٠ الفدم ولا بالمجدر الدحداح ٠
ويد بسط و وجه جميل ٠ وانقاد كشعلة المصباح ٠

وظريف الحديث من كل فن ٭ وبصير بحاسبات ملاح ٭
كم وكم قد خبات عندي حديثا ٭ هو عند الملوك كالتفاح ٭
اين الناس طايرا يوم صيد ٭ في غدو خرجت ام في رواح ٭
ابصر الناس بالجوارح والخيل ٭ وبالجرد الحسان الملاح ٭
كل هذا جمعت والحمد لله ٭ على انني ظريف المزاح ٭
لست بالناسك المشمر ثوبيه ٭ ولا الماجن الخليل الوقاح ٭
ان دعاني الامير عاين مني ٭ شمريا كالجلجل الصياح ٭

فقال له الفضل كاتب حاسب اديب خطيب ناصح زايد على النصاح
قال نعم اصلح الله الامير فقال الفضل يا غلام الكتب التي وردت
من فارس فاتي بها فقال للفتى خذها فاقراها واجب عنها فجلس
بين يدي الفضل فكتب فقال له الحاجب اعتزل يكون اذهن لك
فقال ههنا الراي اجمع بحيث الرغبة والرهبة فلما فرغ من الكتب
عرضها على الفضل فكانما شق عن قلبه فقال الفضل يا غلام بدرة
بدره فقال الفتى للغلام اعز الله الامير دنانير ودراهم قال دنانير يا
غلام فلما وضعت البدرة بين يديه قال الفضل احملها بارك الله لك
فيها قال الفتى والله ايها الامير ما انا بحامل ولا للحمل خلقت فان راى
الامير ان يامر بعض غلمانه بحملها على ان الغلام لي فاشار الفتى اليه
مكانك فقال ان راى الامير ايده الله ان يجعل الخيار الي في غلمانه
كما فعل بين البدرتين فعل فقال اختر فاختار اجملهم غلاما فقال
احمل فلما صارت البدرة على منكب الغلام بكى الفتى فاستقطع الفضل
ذلك وقال ويحك استقللتها قال لا اصلحك الله ولكن اسفا ان

تضمن
الارض

الارض تواري مثلك قال الفضل هذا اجود من الاول يا غلام
زده كسوة وحملانا قال العتابي فلقد كنت ارى ركاب الفتى تحت
ركاب الفضل مات الفضل في حبس الرشيد سنة ثلاث وتسعين
ومائة في شهر رمضان قبل موت الرشيد لشهور ٥ ٥ ٥

الفضل بن سهل عن عبد الله ابو العباس الملقب ذي الرياستين
من اولاد ملوك المجوس واسلم ابوه سهل في ايام هرون الرشيد واتصل
بيحيى بن خالد البرمكي واتصل الفضل والحسن ابنا سهل بالفضل
وجعفر ابني يحيى بن خالد فضم جعفر بن يحيى الفضل بن سهل الى
المامون وهو ولي عهد وقيل ان الفضل بن سهل اراد ان يسلم على
يد الرشيد والمامون فصار وحده الى المسجد الجامع يوم الجمعة واسلم
واغتسل ولبس ثيابه ورجع مسلما وغلب على المامون لما وصل
به للفضل الذي كان فيه فانه كان اكرم الناس عهدا واحسنهم وفاء
وودا واجزلهم عطاء وبذلا وابلغهم لسانا واكتبهم يدا وفوض
اليه المامون لما استخلف اموره كلها وسماه ذا الرياستين لتدبيره
امر السيف والقلم وروى عنه حديث مسند الى زيد بن ثابت
كاتب الوحي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كتبت بسم الله
الرحمن الرحيم فبين السين فيه قيل كان مسلم بن الوليد الانصاري
والفضل بن سهل متجاورين في قنطرة البردان وكانا صديقين
فلما ولي الفضل الوزارة بمرو وخرج اليه فسلم عليه فقال الست

الذي يقول

فاجعل مع الدهر على غايته ويرفع فيها حالك الحال

وقايل ليست له همة ۰ كلا ولكن ليس لي مال
وهبته المعتر امنيه ۰ عون على الدهر واشغال
لاجده ينهض عزمي بها ۰ والناس سوال وبخال
فاجر مع الدهر الى غاية ۰ ترفع فيها حالك الحال

انشد ابراهيم بن العباس الصولي لنفسه في الفضل بن سهل

لفضل بن سهل ۰ يد انف اصرعنها المثل
فبسطها للغنى ۰ وسطوتها للاجل
وباطنها للندى ۰ وظاهرها للقبل

فاخذها ابن الرومي فقال للقسم بن عبيد الله

اصبحت بين خصاصة وتجمل ۰ والمرء بينهما يموت هزيلا
فامدد الي يدا تعود بطنها ۰ بذل النوال وظهرها التقبيلا
لعمرك ما الاشراف في كل بلدة ۰ وان عظموا للفضل الا صنايع
ترى عظماء الناس للفضل خشعا ۰ اذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله قدره ۰ وكل عزيز عنده متواضع

ووجه الفضل بن سهل الى رجل بجايزة وكتب اليه قد وجهت اليك بجايزة لا اعظمها مكثرا ولا اقللها تجبرا ولا اقطع لك بعدها رجاء ولا استثيبك عليها ثناء والسلام

وقال الفضل رايت جملة البخل سوء الظن بالله تعالى وجملة السخاء حسن الظن بالله عز وجل قال الله سبحانه الشيطان يعدكم الفقر وقال عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ولعتل الفضل بن سهل ذو الرياستين علة ثم

استقبال

استتبان ثم براء فجلس للناس فهنوه بالعافية وتصرفوا في الكلام
فلما فرغوا اقبل على الناس فقال ان في العلل لنعما ينبغي للعقلاء
ان يعرفوها تمحيص للذنب وتعرض لثواب الصبر وايقاظ من
الغفلة واذكار للنعمة في حال الصحة واستدعاء للتوبة وحض
على الصدقة وفي قضاء الله وقدره الخيار فنسى الناس ما تكلموا به وانصرفوا
بكلام الفضل وقال رجل للفضل اسكتني عن وصفك تساوي
افعالك في السودد وحيرني فيها كثرة عددها فليس لي الى ذكر
جميعها سبيل واذا اردت واحدة اعترضت اختها اذ كانت الاولى
احق بالذكر فلست اصفها الا باظهار العجز عن وصفها قتل
الفضل يوم الخميس لليلتين خلتا من شعبان بسرخس في حمام
اغتاله نفر فدخلوا عليه فقتلوه فقتل امير المومنين المامون
عبد العزيز بن عمران الطاى ويونس بن عمران البصرى وخلف بن
عمر المصرى وعلى بن ابي سعيد وسراجا الخادم وكان عمر الفضل احدى
واربعين سنة وخمسة اشهر

الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد ابن ابي فروة كنيته
الفضل ابو الفضل العباس كان حاجب هارون الرشيد كان معه
بطوس فقدم على الامين بالقضيب والبردة والخاتم فرد امره
اليه وتوفي الفضل بن الربيع سنة سبع ومائتين ومولده سنة
ثمان وثلثين ومائة الفضل بن دكين ابو نعيم التيمي
لما دخل المامون بغداد نادى بترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
وذلك ان الشيوخ ببغداد كانوا يحبسون ويعاقبون في المحال

تنادى نبذلك لان الناس اجتمعوا على امام قال فدخل ابونعيم بغداد
في ذلك الوقت فنظر الى رجل من الجند وقد ادخل يده الى بين فخذي
امراة فزجره ابونعيم فتعلق الجندي بابي نعيم ودفعه الى صاحب الشرطة
وعلى الشرطة يومئذ عياش وصاحبها لخيها ابوعباد فكتب بخبره الى
المامون فامر بحمله اليه قال ابونعيم فادخلت عليه وقد صلى الغداة و
هو يسبح بحب في شيء من فضة فسلمت عليه فرد السلام في خفي شبيه
الواجد فبينا انا قايم اذا اتى غلام بطشت وابريق فخلاني من بين يديه
واجلسني حيث ينظر وقال توضا فتوضات ثم جاء بحصير فطرح لي
فقمت فصليت ركعتين اوجزت فيهما ثم صاح بي اليه فجيت فامرني
فجلست فقال ما تقول في رجل مات وخلف ابويه فقلت لامه الثلث
وما بقي فلابيه قال فخلف ابويه واخاه فقلت لامه الثلث وما بقي
لابيه وسقط اخوه قال فخلف ابويه واخوين فقلت لامه السدس
وما بقي فلابيه فقال لي في قول الناس كلهم فقلت لا في قول جدك
فانه ما حجبها عن الثلث الا بثلثة اخوة فقال لي ما هذا من نهى مثلك
ان يامر بالمعروف انما نهينا اقواما يجعلون المعروف منكرا قال فقلت
فليكن في نداءك لا يامر بالمعروف الا من احسن ان يامر به ثم قدم ابو
نعيم بغداد نصب كرسي عظيم فجلس عليه فحدث فقام اليه رجل فقال
يا ابا نعيم اتتشيع ذكره مقالته وصرف وجهه وتمثل بقول من
وما زال كتمانيك حتى كانني ∘ نرجع جواب السايلي عنك اعجم
لاسلم من قول الوشاة وتسلمي ∘ سلمت وهل حي على الناس يسلم
فلم يفقه الرجل مراده فعاد سائلا فقال يا ابا نعيم اتتشيع فقال له
كيف

١٣٣

كيف بليت بك واي ريح هبت الي بك سمعت الحسن بن صالح يقول سمعت
جعفر بن محمد عليه السلم يقول لحب علي عبادة وافضل العبادة ما كتم
حكى محاضر به المدرع قال قال ابو نعيم اني رأيت البارحة اباك في
المنام وكانه اعطاني درهمين ونصفا فما تاول هذا فقلت خيرا رأيت
قال اما انا فاولتها اني اعيش يومين ونصفا او شهرين ونصفا او
سنتين ونصفا فمات بعد هذه الرويا بثلثين شهرا تامة
الفضل بن غانم الخزاعي روى حديثا مرفوعا الى ام سلمة قالت كانت
ليلتي من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاتته فاطمه ومعها علي
صلوات الله عليهما فقال له النبي صلى الله عليه واله انت واصحابك
في الجنة انت وشيعتك في الجنة الا ان ممن يحبك قوما يصفون
الاسلام بالسنتهم يقرون القران لا يجاوز تراقيهم لهم نبز يسمون
الرافضة فاذا لقيتهم فجاهدهم فانهم مشركون قال يا رسول الله ما
علامة ذلك فيهم قال يتركون الجمعة والجماعة ويطعنون في السلف
الاول الفضل امير المومنين المطيع لله بن جعفر المقتدر
بالله كان يكنى ابا القسم مولده لست بقين من المحرم سنة احدى وثلثمائة
امه ام ولد اسمها مشغلة ادركت خلافته بويع له بالخلافة يوم
الخميس لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة اربع وثلثين وثلثمائة
وخلع نفسه غير مستكره يوم الاربعا لثلث عشرة خلت من ذي القعدة
من سنة ثلاث وستين وخرج مع ابنه الطايع الى واسط فمات في
المعسكر في المحرم من سنة اربع وستين وثلثمائة ورده الى بغداد ودفن
في الرصافة في تربته الفخر بن شرف ابو نصر الموصلي الزاهد حكى

ابو نصر بن اخت بشر بن الحرث قال كنت يوما واقفا ببابنا اذ اقبل
شيخ ثاير الشعر ملتفت بالعباء فقال لي بشر في البيت قلت نعم قال ادخل
فقل فتح بالباب قال فخرج مسرعا فصافحه واعتنقه فقال له الشيخ
يا ابا نصر اني ذكرتك البارحة واشتقت الى لقايك قال فدفع الي
درهما فقال خذ باربعة دوانيق خبزا ويكون جيدا وبدانقين تمرا فقال
له الشيخ قل له يأكل معنا فاكلت معهم فلما اكلنا اخذ ما فضل في طرف
العباء ومضى فخرج خالي معه يشيعه الى الباب حرب فلما رجع قال لي يا
تدري من هذا قلت لا قال هذا فتح الموصلي روى فتح مرة دقا كل
عند بشر واخذ ما في الطعام فقال لبشر لمن حضر تدرون لم حمل ما بقي الطعام
قالوا لا قال اراكم انه اذا صح التوكل لا يضر الحمل قال كان فتح في ليالي
الشتاء يجمع عياله ويجعل كساء عليهم ثم يقول اللهم افقرتني وافقرت
عيالي وجوعتني وجوعت عيالي واعريتني واعريت عيالي باي وسيلة
توسلتها اليك انما يفعل هذا باوليائك فهل انا منهم حتى افرح وفي
الزهاد فتح الموصلي اقدم من هذا يكنى ابا محمد بن وشاح الازدي
القاسم بن امير المومنين هرون الرشيد بايع له ابوه بالخلافة بعد
المامون وسماه المؤتمن فخلعه المامون ولم يزل القاسم ببغداد الى ان توفي
بها في صفر سنة ثمان ومائتين وله خمس وثلثون سنة وحضره المامون
وصلى عليه القاسم بن سلام ابو عبيد كان ابوه عبدا روميا
لرجل من اهل هراة ويحكى ان سلاما خرج يوما وابو عبيد مع ابن مولاه
في الكتاب فقال للمعلم علمي القاسم فانها كيسة فطلب ابو عبيد العلم و
سمع الحديث ودرس الادب ونظر في الفقه واقام ببغداد مدة وولي
القضاء

القضا بطرسوس وخرج بعد ذلك الى مكة فسكنها حتى مات في سنة ثلث
وعشرين ومائتين في خلافة المعتصم بلغ سنه سبعا وستين سنة و
مولده هراة صنف الكتب في كل علم من العلوم والاداب واكثر و
كان مؤدبا لال هرثمة وصار في ناحية عبد الله بن طاهر وكان ذا فضل
ودين وستر ويروي الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا
في القران والفقه وغريب الحديث وغريب المصنف والامثال ومعاني
الشعر وغير ذلك وله كتب لم يروها وقد رايت في الميراث بعض الطاهرية
رباع كثيرة في اصناف الفقه كله وكان اذا الف كتابا اهداه الى عبد الله
بن طاهر فيحمل اليه مالا خطيرا استحسانا لذلك وقد سبق الى جميع
مصنفاته فاحتذى هو حذو من سبق وزاد عليه ولما مضى طاهر بن
الحسين الى خراسان نزل بمرو وطلب رجلا يحدثه ليلة فقيل ما هنا الا
رجل مودب فادخل عليه ابو عبيد القاسم بن سلام فوجده اعلم
الناس بايام الناس والنحو واللغة والفقه فقال له من المظالم تركك
انت بهذا البلد فدفع اليه الف دينار وقال له انا متوجه الى خراسان
الى حرب وليس احب استصحابك شفقا عليك فانفق هذا الى ان اعود
اليك فالف ابو عبيد غريب المصنف الى ان عاد طاهر بن الحسين من
خراسان فحمله معه الى سر من راى وكان ابو عبيد دينا ورعا جوادا وصح
ابو دلف الى طاهر بن الحسين ليستهديه ابا عبيد مدة شهرين فانفذه
اليه فاقام شهرين فلما اراد الانصراف وصله ابو دلف بثلثين الف
درهم فلم يقبلها وقال انا في جنبة رجل ما يحوجني الى صلة غيره ولا
اخذ ما فيه علي نقص فلما عاد الى طاهر وصله بثلثين الف دينار بدل

وفك

ما وصله ابو دلف فقال لرايها الامير قد قبلتها ولكن قد اغنيتني بمعر
وبرك وكفايتك عنها وقد رايت ان اشتري بها سلاحا وخيلا
واوجه بها الى الثغر ليكون الثواب متوفرا على الامير ففعل وأول
من سمع كتاب غريب المصنف منه يحيى بن معين وسئل ابو قدامة
عن الشافعي واحمد واسحاق وابي عبيد فقال اما افهمهم فالشافعي
الا انه قليل الحديث واما اورعهم فاحمد بن حنبل واما احفظهم فاسحاق
واما اعلمهم بلغات العرب فابو عبيدة وقال اسحاق بن ابراهيم ان الله
لا يستحيي من الحق ابو عبيد اعلم مني ومن ابن حنبل والشافعي وقال
ابراهيم الحربي ادركت ثلثة لن يرى مثلهم ابدا تعجز النساء ان تلدن
مثلهم ابدا رايت ابا عبيد القسم بن سلام ما مثلته الا بجبل نفخ
فيه روح ورايت بشر بن الحرث ما شبهته الا رجلا عجن من فرقه
الى قدمه عقلا ورايت احمد بن حنبل فرايت كان الله جمع له علم
الاولين من كل صنف يقول ما شاء ويمسك ما شاء سئل يحيى بن معين
عن ابي عبيد فقال مثلي يسال عن ابي عبيد يسال عن الناس لقد كنت
عند الاصمعي يوما اذ اقبل ابو عبيد يسبق اليه بصره حتى اقترب منه
فقال اترون هذا المقبل قالوا نعم قال لن يضيع ما حيي هذا الفتى
القسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمرو بن شيخ بن معوية ابو دلف
العجلي امير الكرخ كان شاعرا اديبا وسمحا جوادا وبطلا شجاعا ورد
بغداد دفعات عدة وبها مات روى الخطيب مسندا عن عيسى بن
عبد العزيز ابن سهل الحارثي قال خرجت رفقة الى مكة فيها القاسم بن
عيسى فلما وردت الكوفة حصرت الاعراب وكثرت ايدي اعتيال

الدنقة

الدفقة فتسرع القوم اليهم فزجرهم ابو دلف وقال مالكم و لهذا ثم
انفصل باصحابه فعبى اكثره ميمنة وميسرة وقلبا فلما سمع الاعراب ان ابا دلف
حاضر انهزموا من غير حرب ثم مضى بالناس حتى حج فلما رجعوا اخبرت
القافلة بان الاعراب قد كانت احتشدت احتشادا عظيما وهم قاصدون
القافلة وكان في القافلة رجل اديب شاعر في ناحية طاهر بن الحسين
واليه فكتب الى ابي دلف بهذا الشعر

بلا دلفة ونحن قفر وبيدا • احبة وبنى قد وقف
نبادر اولا النظرات نرجو • نبا لك ان تخطاها الحتوف
ابا دلف وانت عميد بكر • وحيث العز والشرف المنيف
تلاف عصابة هلكت فما ان • بها ان لا تداركها حقوف
كفعلك في الندى وقد تداعت • من الاعراب مقبلة زحوف
فلما ان رعوك لهم حليفا • وخيلك حولهم عصبا عكوف
ثنوا اعنقا وقد سخنت عيون • لما لاقوا وان رغمت انوف

فلما قرا ابو دلف الابيات اجاب عنها بغير اطالة فكر ولا روية
فقال

رجال لا يهولهم المنايا ولا • يشجيهم الامر المخوف
وطعن بالقنا الخطي • حتى يحل بمن خافهم الحتوف
ونصر الله عصمتنا جميعا • وبالرحمان ينتصف اللهيف

ولابي النطاح في ابي دلف

واذا بدا لك قاسم يوم الوغا • يختال خلت امامه قنديلا
واذا تلدد بالعمود ولينه • خلت العمود بكفه منديلا

واذا تناول صخرة ليرضها * عادت كثيبا بيديه مهيلا

قالوا وينظم فارسين بطعنة * يوم اللقاء ولا يراه جليلا

لا تعجبوا لو كان مد قناته ميلا * اذا انظم الفوارس ميلا

* وانشد بكر بن النطاح ابا دلف *

مثال ابي دلف امة * وخلق ابي دلف عسكر

وان المنايا الى الدارعين * بعيني ابي دلف تنظر

فامر له بعشرة الف درهم فمضى فاشترى بها بستانا بنهر الابلة

* ثم عاد من قابل فانشده *

بك ابتعت في نهر الابلة جنة * عليها قصير بالرخام مشيد

الى لزقها اخت لها يعرضونها * وعندك مال للهبات عتيد

فقال له ابو دلف بكم الاخرى قال بعشرة الاف قال ادفعوها اليه

ثم قال لا تجيئني قابل فتقول لي بلزقها اخرى فانك تعلم ان لزق كل

اخرى اخرى متصلة الى ما لا نهاية

فقال

اتى جعيفران ابا دلف يستاذن عليه وعنده احمد بن يوسف

الحاجب جعيفران الموسوس بالباب فقال ابو دلف ما لنا وللمجانين فقال له احمد بن يوسف ادخله فلما دخل قال شعر

يا ابن اغنى الناس مفتقدا * واكرم الامة موجودا

لما سالت الناس عن واحد * اصبح في الامة محمودا

قالوا جميعا انه قاسم * اشبه اباء له صيدا

قال احسنت والله يا غلام اكسه وادفع اليه مائة درهم فقال

اعزك الله ان يدفع الي منها خمسة ويحفظ الباقي لي قال ولم قال لئلا

تسرق

١٣٥

خمسة
تسرق مني ويشتغل قلبي بحفظها قال يا غلام ادفع اليه كلما جاءك
دراهم الى ان يفرق بيننا الموت قال فبكى جيفران فقال احمد بن يوسف
وما يبكيك فقال

يموت هذا الذي تراه ۰ وكل شيء له نفاد ۰
لو كان شيء له خلود ۰ عمر ذا المفضل الجواد ۰

قال العتابي اجتمعنا على باب ابي دلف جماعة من الشعراء فكان
يعدنا باموال من الكرخ وغيرها فاتته الاموال فبسطها على
الانطاع واجلسنا حولها ودخل الينا فقمنا اليه فاومأ الينا الا
نقوم اليه ثم اتكى على قائم سيفه ثم انشاء شعر

الا ايها الزوار لا يد عندكم ۰ ايا ديكم عندي اجل واكبر ۰
فان كنتم افردتموني للرجا فشكري ۰ لكم من شكركم لي اكثر ۰
كفاني من مالي دلاص سابغ ۰ وابيض من صافي الحديد ومغفر ۰

ثم امر بنهب تلك الاموال فاخذ كل واحد على قدر قوته
استهدى المعتصم من ابي دلف كلبا ابيض كان عنده
فجعل في عنقه قلادة كيمخت اخضر وكتب عليه

اوصيك خيرا به فان له ۰ خلائقا لا ازال احمدها ۰
يدل ضيفي على في غسق الليل ۰ اذا النار نام موقدها ۰

قال الصولي تذاكرنا يوما عند المبرد الحظوظ وارزاق الناس
من حيث لا يحتسبون قال هذا يقع كثيرا فمنه ابن ابي قلبن في
ابيات عملها لمغني اراده

مالي وما لك قد كلفتني شططا ۰ حمل السلاح وقول الدارعين قف

امن رجال المنايا خلتني رجلا ○ امسي واصبح مشتاقا الى التلف
عبثي المنون الى غيرى فاكرهها ○ فكيف اسعى اليها بارزا لكتف
ام هل حسبت سواد الليل شجعنى ○ اوان قلبي فى جنبى ابي دلف
فوجه اليه اربعة الف درهم جائزة على غفلة قال ابو تمام الطائى
دخلنا على ابى دلف انا ودعبل وعماره وهو يلاعب جارية له
بالشطرنج فلما رانا قال قولوا ○ ○
رب يوم قطعت لا بالمدام بل ○ بشطرنجنا بجنب الرخاخ
ثم قال اجيزوا فبقينا ننظر بعضنا الى بعض فقال لم لا تقولون
وسط بستان قاسم فى جنان ○ قد علونا مغارشا ونخاخ
وحوشا من الطباغنا الاطيبا ○ لحمه يفوق المخاخ
فنصبنا له الشباك زمانا ○ ونصبنا مع الشباك فخاخا
فاصدناه بعد خمسة شهر ○ وسط نهر بشير ماه شخاخا
فنهضنا عنه فقال الى اين مكانكم حتى نكتب لكم بجوايزكم فقلنا
لا حاجة لنا فى جايزيك حسبنا ما نزل بنا منك اليوم فامر
بان تضعف لنا حكى الحسن بن سهل قال كنا فى موكب المامون فترجل
له ابو دلف فقال له المامون ما اخرك عنا فقال علة عرضت لي
فقال شفاك الله وعافاك اركب فوثب من الارض على
الفرس فقال له المامون ما هذه وثبة عليل فقال بدعاء امير المومنين
شفيت قال كان لابي دلف جارية تسمى جنان وكان يتعشقها وكان يفرط
فى قوته وظرفه يسميها صديقتى حتى قال فيها شعر
احبك يا جنان وانت منى ○ مكان الروح من جسد الجبان

ولو اني اقول مكان زوجي ٥ خشيت عليك بادرة الزمان
لاقدامي اذا ما الخيل كرت ٥ وهاب كماتها حر الطعان

اجتمع على باب ابي دلف جماعة من الشعراء فزحموه وتعذر عليهم
الوصول اليه وحجبهم حياء لضيقة نزلت به فارسل اليهم خادما
يعتذر اليهم ويقول لا تضعفوا في هذه السنة وعودوا في القابلة
فاني اضعف لكم العطية وابلغكم الامنية فكتبوا اليه

ايهذا العزيز قد مسنا الدهر ٥ بضر واهلنا اشتات
وابونا شيخ كبير فقير ٥ ولدينا بضاعة مزجاة
قل طلابها فبارت علينا ٥ وبضاعتنا بها الترهات
فاغتنم شكرنا واوف لنا ٥ الكيل وصدق فاننا اموات

فلما وصل اليه الشعر ضحك وقال علي بهم فلما دخلوا قال اتيتم الا ان
تضربوا وجهي بسورة يوسف والله اني لمضيق واني اقول
كما قال الشاعر شعر ٥

لقد خبرت ان عليك دينا ٥ فزد في رقم دينك واقض ديني

يا غلام اقترض لي عشرين الفا باربعين الفا ففرقها فيهم قال المامون
يوما وهو مقطب لابي دلف انت الذي قيل ٥
فيك انما الدنيا ابو دلف ٥ ولت الدنيا على اثره ٥
فقال يا امير المومنين شهادة زور وقول غرور وملق معتف وطالب
عرف واصدق منه ابن اخت لي حيث يقول شعر

دعيني اجوب الارض التمس الغنى ٥ فلا الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

فضحك المامون وسكن غضبه توفي ابو دلف سنة خمس وعشرين ومائتين

حكى دلف بن ابي دلف قال رايت كان اتيا اتاني بعد موت ابي فقال اجب الامير
فقمت معه فادخلني دارا وحشة وعرة سوداء الحيطان مقلعة السقوف
والابواب ثم اصعدني درجا فيها ثم ادخلني غرفة فاذا في حيطانها اثر
النيران واذا في ارضها اثر الرماد واذا ابي عريان واضعا راسه بين
ركبتيه فقال كالمستفهم دلف قلت نعم اصلح الله الامير فانشا يقول

فلو كنا اذا متنا تركنا ... لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا ... ونسئل بعده عن كل شيء

افهمت قلت نعم ثم انشاء يقول

ابلغ قومنا ولا تخف عنهم ... ما لقينا في البرزخ الخناق
قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا ... فارحموا وحشتي وما قد الاقي

القسم الحربي كان احد الزهاد وكان بينه وبين بشر بن الحرث
مودة ودخل عليه يعوده في مرضه فوجد تحت راسه لبنة طارحا
نفسه على قطعة بارية خلقة فلما خرج من عنده قال جيرانه قد جاورنا
ثلثين سنة فما سالنا قط حاجة

لابن ابي قيس

عشق المكارم فهو مشتغل بها ... والمكرمات قليلة العشاق
واقام سوقا للثناء ولم تكن ... سوق الثناء تعد في الاسواق
بث الصنايع في البلاد فاصبحت ... تجبى اليه محامد الافاق

كلثوم بن عمرو ابو عمرو العتابي من ولد تغلب بن واصل كان
شاعرا كان خطيبا بليغا مجيدا وهو من اهل قنسرين وقدم بغداد
ومدح هرون الرشيد وغيره من الخلفاء والاشراف وكان يتجنب غشيان
السلطان قناعة وتنزها وصيانة وتقشفا وكان يلبس الصوف ويظهر

الزهد

الرّهد كتب اليه طوق بن مالك يستزيده ويدعوه الى ان يصل القرابة
بينه وبينه فرد عليه ان قريبك من قرب منك خيره وان عمك من عمّك
نفعه وان عشيرتك من احسن عشرتك وان احب الناس اليك اجرهم
بالمنفعة عليك وكذلك

اقول شعر

وقد بلوت الناس ثم خبرتهم ۝ وخبرت ما وصلوا من الاسباب
فاذا القرابة لا تقرب قاطعا ۝ واذا المودة اكبر الانساب

وقيل له انك تلقى العامة ببشر وتقريب فقال رفع ضغينة بايسر مؤنة
واكتساب اخوان بايسر مبذول ۝

وله ايضا

انى لاخفى من علمى جواهره ۝ كى لا يرى العلم ذو جهل فيفتتنا
ورب جوهر علم لو ابوح به ۝ لقيل لى انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال دينون دمى ۝ يرون اقبح ما ياتونه حسنا
وقد تقدم فى هذا ابو حسن ۝ اوصى حسينا بما قد خبى الحسنا

ودخل العتابى على المامون لما وصل بغداد وعنده اسحاق الموصلى
وكان العتابى شيخا جليلا فسلم فرد السلام عليه وادناه وقربه
حتى قرب منه فقبل يده ثم امره بالجلوس فجلس واقبل عليه فسائله
عن حاله وهو يجيبه بلسان طلق فاستطرف المامون ذلك منه و
اقبل عليه بالملاعبة والمزح فظن الشيخ انه استخف به فقال
يا امير المومنين الايناس قبل الابساس فاشتبه على المامون
فنظر الى اسحاق فاوما اليه بعينه وغمزه على معناه حتى فهم
فقال نعم يا غلام الف دينار فاتى بذلك فوضع بين يدى
العتابى واخذوا فى الحديث ثم غمز المامون اسحاق بن

ابراهيم عليه فجعل العتابي لا ياخذ في شيء الا عارضه فيه اسحاق
فبقي العتابي متعجبا ثم قال يا امير المومنين اتاذن لي في مسئلة
هذا الشيخ عن اسمه قال نعم سله فقال لاسحاق يا شيخ ممن
انت وما اسمك قال انا من الناس واسمي كل بصل فتبسم العتابي
ثم قال اما النسب فمعروف واما الاسم فمنكر فقال له اسحاق ما
اقل انصافك أتنكر ان يكون اسمي كل بصل واسمك كلثوم وما
كلثوم من الاسماء او ليس البصل اطيب من الثوم فقال له العتابي
لله درك ما احجك الا تاذن لي يا امير المومنين ان اصله بما وصلتني
به فقال له المامون ذلك موفر عليك وتامر له بمثله فقال له اسحاق
اما اذا اقررت بهذه فتوهمني تجدني فقال له ما اظنك الا اسحاق
الموصلي الذي يتناهى الينا خبره فقال انا حيث ظننت فاقبل عليه
بالتحية والسلام فقال المامون وقد طال الحديث بينهما اذا اتفقتما
على المحبة والمودة فانصرفا فانصرف العتابي الى منزل اسحاق فاقام
عنده وحكي ان العتابي لما دخل على المامون قال له يا كلثوم بلغني
فساءتني ثم بلغني وفاتك فسرتني فقال له العتابي يا امير المومنين
لو قسمت هاتان الكلمتان على اهل الارض لوسعتاهم فضلا و
انعاما وقد خصصتني منها بما لا يتسع له امنيه ولا ينبسط لسواه
امل لانه لا دين الا بك ولا دنيا الا معك قال سلني قال يدك بالعطاء
اطلق من لساني من بالسوال فوصله صلات سنية وبلغ به من التقديم

دو الاكرام اعلى محل و للعتابي

الا قد نكس الدهر فاضحى حلوه مرا

وعد

وقد جربت من فيه فلم احمدهم طرا فالزم نفسك الياس من
الناس تعش حرا

وقال مالك بن طوق للعتابي يا ابا عمرو رايتك كلمت
فلانا فاقللت كلامك قال نعم قال معي حيرة الداخل وفكرة
صاحب الحاجة وذل المسئلة وخوف الرد مع شدة الطمع
دخل العتابي على يحيى بن خالد البرمكي وكانت له جارية يقال
لها خلوب تجالس الادباء وتناقض الشعراء فقال لها
يحيى يا جارية سليه عن حاله فانشات تقول شعر
اذا شئت ان تقلي فزر متتابعا ، وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا
فانشا العتابي يقول
حلفت لها بالله انك منيتي ، تكون بعيني حيث ما نظرت نصبا
عسى الله يوما ان يريك خاليا ، فاحظى بلحظ من محاسنكم قربا
وقد قال بيتا ما سمعت بمثله ، خلي من الاحزان لم يذق الحبا
اذا شئت ان تقلي فزر متواترا ، وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا

ليث بن سعد بن عبد الرحمن ابو الحرث فقيه اهل مصر
قدم بغداد وحدث بها حكى ابو الحسن الحازم قال كنت غلاما
لزبيدة واتي يوم اتى بالليث بن سعد يستفتيه وكنت واقفا
على راس ستي زبيدة خلف الستر فساله هرون الرشيد فقال له
حلفت ان لي جنتين فاستحلفه الليث ثلثا انك تخاف الله فحلف
له فقال له الليث قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
فاقطعه قطايع كثيرة بمصر كتب اليه مالك اني اريد ان ادخل بنتي

ثيى
على زوجها فاحبت ان تبعث لي بشيء من عصفر فبعث اليها الليث بثلاثة

احمال عصفر فصبغ لابنته وباع منه بخمسين مائة دينار وبقي عنده

فضلة وكان الليث يستغل عشرين الف دينار في كل سنة

وحكي عنه انه قال ما وجبت علي زكاة قط واعطى ابن لهيعة

الف دينار واعطى مالك ابن انس الف دينار واعطى منصور

بن عمار الف دينار وجارية تساوي ثلثمائة وقدم المدينة

حاجا فبعث اليه مالك ابن انس بطبق رطب فجعل على الطبق

الف دينار ورده اليه قال همام كل صديق لك لا تنتفع بصداقته

فانف صداقته عنك قيل له بما ننتفع به قال يعلمك خيرا او يدلك

على خير او يصطنع اليك خيرا ه لابي الحسن علي بن محمد السزي النجر

واني لاعرف كيف الحقوق و وكيف يبر الصديق الصديق و

وكم من جواد وساع الخطى ٠ يقصر عنه خطاه مضيق ٠

ورحب فؤاد الفتى محنة عليه ٠ اذا كان في الحال ضيق ٠

موسى امير المومنين الهادي بن محمد المهدي بن عبد المنصور

مولده بالري سنة ثمان واربعين ومائة ولي الخلافة بعد موت ابيه

المهدي سنة تسع وستين ومائة وبقي بعد ان وليها سنة وشهرين

واحد عشر يوما وتوفي سنة سبعين ومائة بعيساباد بقصره الذي

بناه وسماه القصر الابيض وبه قبره وصلى عليه اخوه هارون الرشيد وقال

الهيثم بن عدي توفي ببغداد ومقابره بجانب الشرقي في مجلس دار يقال له

البستان يعرف ببستان موسى قال الهادي اخبرني ابي عن جدي ان

محمد بن علي بن عبد الله بن عباس كان يقول ما اصلح الملك بمثل تعجيل

العقوبة

العفو بر للجانى و العفو عن الزلات القديمة ليقل الطمع فى الملك
غضب الهادى على رجل فكلم فيه فرضى عنه فذهب يعتذر فقال
له موسى ان الرضا قد كفاك مؤنة الاعتذار وانشد مروان بن ابى حفصه
الهادى مديحا له حتى اذا بلغ قوله

تشابه يوماه علينا فما احل • بدرى لاى منهما الفضل

فقال له الهادى ايما احب اليك ثلاثون الفا معجلة او مائة الف
تدور فى الدواوين قال يا امير المومنين انت تحسن ما هو احسن
من هذا و لكنك انسيته افتاذن لى ان اذكرك قال نعم قال تعجل
الثلثون الالف وتدور المائة الالف قال بل يعجلان لك جميعا
فحمل ذلك اليه • قال ابو العتاهيه انشدت موسى الخليفة قولى

افنيت عمرك ادبارا واقبالا • تبغى البنين و تبغى الاهل والمالا

فامر لى بعشرة الاف درهم من قبل المعلى فاتيته انتجز ما امر لى به
فقال لى امدحه بقصيدة وخذها فقلت له قد نسيت المديح و
ذهب عنى فاكسنى فلقيت ابا الوليد فقلت

ابلغ سلمت ابا الوليد سلامى • عنى امير المومنين امامى
فاذا فرغت من السلام فقل له • قد كان ما قد كان من اتمامى
و لئن صنعت فليس ذاك بمبطل • ما قد مضى من حرمتى و ذمامى
فلربما قصدت اليك مودتى • نصيحتى بلباب كل كلام
للدام لى لبس ورونق جدة • والشىء قد يبلى على الايام

فانشدها امير المومنين فامر المعلى ان لا يبرح من موضعه حتى
الى المال فحمل الى منزله

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم
السلام ابو الحسن عليه السلام ولد بالمدينة واقام بها سنة ثمان
وعشرين ومائة واقدمه المهدي بغداد ثم رده الى المدينة واقام
بها الى ايام الرشيد فقدم هارون منصرفا من عمرة شهر رمضان
سنة تسع وسبعين ومائة فحمل موسى معه الى بغداد وحبسه بها
الى ان توفي في محبسه وكان يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده
روي عنه انه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسجد سجدة
في اول الليل وسمع وهو يقول في سجوده عظم الذنب عندي فليحسن
العفو من عندك يا اهل التقوى واهل المغفرة وجعل يرددها
حتى اصبح وكان سخيا كريما وكان يبلغه عن الرجل انه يؤذيه فيبعث
فيه بصرة فيها الف دينار وكان يصر الصرر ثلثمائة دينار و
اربعمائة دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان المهدي حبسه فرأى في
المنام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول يا محمد فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع
فارسل الي ليلا فراعني فجئته فاذا هو يقرأ هذه الاية وكان
احسن الناس صوتا وقال علي بموسى ابن جعفر فجئته به فعانقه و
اجلسه الى جانبه قال يا ابا الحسن اني رايت امير المؤمنين علي ابن ابي طالب
فقرا علي كذا فتؤمنني ان تخرج علي او على احد من ولدي فقال
والله لا فعلت ذاك ولا هو من شاني قال صدقت يا ربيع اعطه
ثلثة الاف دينار ورده الى اهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره
ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العوائق توفي في الحبس

لحبس

لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة ودفن في مقابر السونيرس
موسى بن سليمان ابو سليمان الجوزجاني كان فقيها بصيرا بالراي احضره
المأمون وجعل الرازي فيه بابي سليمان لسنه وشهرته بالورع فعرض
عليه القضاء فقال يا امير المؤمنين احفظ حقوق الله في القضاء ولا تولي
على امانتك مثلي فاني والله غير مامون الغضب ولا ارضى نفسي لله ان
احكم بين عباده قال صدقت وقد اعفيناك فدعا له بخير واقبل على معا
فقال له مثل ذلك فقال لا اصلح قال ولم قال لاني رجل ادائي ابين
مطلوبا وطالبا قال فامر بقضاء دينك ونتقاضا ديونك فمن اعطى
قبلناه ومن لم يعطك عوضناك مالك عليه قال ففي شكوك في الحكم
وفي ذلك تلف اموال الناس قال تحضر مجلسك اهل الدين اخوانك
فما شككت فيه سالتهم عنه وما صح عندك امضيته قال انا ارتاد رجلا
اوصي اليه من اربعين سنة ما اجد من اوصي اليه فمن اين اجد من يعنني
على حقوق الله الواجبة عليك حتى اعتمد على ذلك فاعفاه وجه
الى سعيد بن سلم بجوذابه اوزة ولم يوجه بالاوزة فكتب اليه سعيد بعثت
الينا بجوذابه فاين التي جاء جوذابها فقال صالح لابنه موسى اجبه
فقال موسى

بعثت اليك بجوذابه ... وجاء الاوزة اربابها
وذلك حظ الفتى الباهلي ... فلا سعسك تطلابها

موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان كان من اهل الدين و
الورع وكان ابوه وزير جعفر المتوكل كان نقش خاتمه دن بالسنن موسى
منصور بن سلمة بن الزبرقان ابو الفضل النمري الشاعر مدح هارون
الرشيد قال محمد اليزيدي وكان احسن الناس انشادا وكان انشاده احسن من

الغناء دعاني الرشيد في عشي يوم وبين يديه طبق وهو يأكل مما فيه معه وعنده
الفضل ابن الربيع فقال لي الفضل يا محمد انشد امير المومنين ما تستحسن
من مدحه فانشدته للنمري فلما بلغت الى هذا الموضع

اى امرئ بات من هارون في سخط ❊ فليس بالصلوات الخمس ينتفع
ان المكارم والمعروف اودية ❊ احلك الله منها حيث تجتمع
اذا رفعت امرا فالله رافعه ❊ ومن وضعت من الاقوام متضع
نفسي فداؤك والابطال معلمة ❊ يوم الوغا والوغا بينهم قرع

قال فامر فرفع الطعام وصاح هذا والله اطيب من اكل الطعام ومن كل
شيء واجاز النمري بجائزة سنية قال محمد البيذق فاتيت النمري فعرفته
اني كنت سبب الجائزة فلم يعطني شيئا وشخص الى راس عين فاحفظني
ذلك وغاظني وقال العتابي استقبلت منصورا النمري يوما
من الايام فرايته واجما كئيبا فقلت له ما خبرك فقال تركت امراتي تطلق
وقد عسر عليها ولادها وهي يدي ورجلي والقيمة بامري وامر منزلي
فقلت لم لا تكتب على فرجها هارون الرشيد قال ليكون ماذا قلت لتلد
على المكان قال وكيف ذلك فقلت لقولك ❊

ان اخلف الغيث لم تخلف مخايله ❊ او ضاق امر ذكرناه فيتسع

فقال يا كشحان والله لئن تخلصت امراتي لاذكرن قولك للرشيد فلما
ولدت امراته اخبر الرشيد بما كان بيننا فغضب الرشيد لذلك وامر
بطلبي فاستترت عند الفضل ابن الربيع فلم يزل يسئل في قضيتي حتى
اذن لي في الظهور فلما دخلت عليه قال لي بلغني ما قلته للنمري فاعتذرت
اليه حتى قبل ثم قلت والله يا امير المومنين ما حمله على الكذب عليك الا

ميله

ميلة الى العلوية فان اراد امير المومنين ان انشده شعره في مديحهم فعلت

فقال انشد فانشده

شاء من الناس راتع هامل ● يعللون النفوس بالباطل

حتى بلغت الى قوله

الا مساعير يغضبون لهم ● بسلة البيض والقنا الذابل

فغضب الرشيد من ذلك غضبا شديدا وقال اراه يحرض علي وقال للفضل

ابن الربيع احضره الساعة فبعث الفضل في ذلك فوجده قد لوى فامر

بنبشه ليحرقه او يصلبه فلم يزل الفضل يلطف له حتى كف عنه

منصور بن عمار ابو السري السلمي الواعظ قدم مصر وجلس يقص على

الناس فسمع كلامه الليث بن سعد فاستحسن قصصه وفصاحته فقال

له الليث ما الذي اقدمك الى بلدنا قال طلبت اكتسب بها الف دينار فقال

له الليث فهي لك علي وصن كلامك هذا الحسن ولا تتبذل به فاقام بمصر

في جملة الليث بن سعد وفي حاشيته الى ان خرج عن مصر فدفع اليه الف

دينار ودفع بنو الليث الف دينار فخرج وسكن بغداد وبها توفي قال منصور

لما قدمت مصر كان الناس قد قحطوا فلما صلوا الجمعة رفعوا اصواتهم

بالدعاء والبكاء فحضرت الى صحن المسجد وقلت يا قوم تقربوا الى الله

بالصدقة فانه ما تقرب اليه بشي افضل منها ثم رميت بكسائي ثم قلت

اللهم كسائي هو جهدي وفوق طاقتي فجعل الناس يتصدقون ويلقون

على كسائي حتى جعلت المراة تلقي خرصها وسخابها حتى فاض الكسا من طرافه

ثم هطلت السما وخرج الناس في الطين والمطر فلما صليت العصر قلت يا

اهل مصر انا رجل غريب لا علم لي بفقرائكم فاين فقراؤكم فرفعت الى الليث بن

بن سعد وابن لهيعة فنظرا الى كثرة المال فقال احدهما لصاحبه لا تحرك وو كلوا
به النمان حتى اصبحوا ورحت الى الاسكندرية فاقمت بها شهرين فبينما
انا اطوف على حصنها واكبر فاذا انا برجل يتفقدني فقلت مالك قال يا
هذا انت قد صحت مصر قلت نعم قال انت المتكلم يوم الجمعة قلت نعم قال
فانك صرت فتنة على اهل مصر قلت وما ذاك قال قالوا كان ذلك الخضر
دعا فاستجيب له قال قلت ماكان الخضر بل انا العبد الخاطي قال فادلجت
فقدمت مصر فلقيت الليث بن سعد فلما نظر الي قال انت المتكلم يوم
الجمعة قلت نعم قال تخرج لك في المقام عندنا فقلت كيف اقيم وما املك الا
جبتي وسراويلي قال قد اقطعتك خمسة عشر فدانا ثم صرت الى ابن لهيعة
فقال لي مثل مقالته واقطعني خمسة فدادين فاقام بمصر وكتب بشر بن
الحارث الى منصور بن عمار اكتب الي بما من الله به علينا فكتب اليه منصور
اما بعد يا اخي فقد اصبح بنا من نعم الله ما لا نحصيه في كثرة ما نعصيه
في كثرة ما نعصيه فقد بقيت متحيرا في ما بين هذين لا ادري كيف اشكره
لجميل ما نشر او قبيح ما ستر قال منصور رأيت كاني دنوت من حجر فخرج علي
عشر نحلات فلدغتني فقصصتها على ابي المثنى المعبر البصري فقال الجدل انقو
اعطني شيئا قال انك صدقت رؤياك تصيبك امرأة بعشرة الاف لكل نحلة
الف قال منصور فقلت لابي المثنى من اين قلت هذا قال لانه ليس شي
من الخلق ينتفع ببطنه من ولد آدم الا النساء فانهم ولدوا الصديقين
والانبياء والطير ليس منها شي ينتفع ببطنه الا النحل فلما كان من الغد
وجهت الي زبيدة بعشرة الاف درهم وكتب بشر بن غياث المريسي الى منصور بن
عمار بلغني اجتماع الناس عليك وما معك من العلم فاخبرني عن القران خالق

او مخلوق

او مخلوق فكتب اليه منصور بسم الله الرحمن الرحيم عفانا الله واياك من كل فتنة
فانه ان يفعل فاعظم بها نعمة وان لم يفعل فتلك اسباب الهلكة و
ليست لاحد على الله بعد المرسلين حجة نحن نرى ان الكلام في القرآن
بدعة اشترك فيها السايل والمجيب فتعاطى ما ليس له وتكلف المجيب
ما ليس عليه وما اعلم خالقا الا الله وما دونه مخلوق والقرآن كلام الله
ولو كان القرآن خالقا لم يكن للمذنبين دعوه الى الله شافعا ولا بالذين
ضيعوه ماحلا فانته بنفسك وبالمخلوقين في القرآن الى اسمائه التي سما
الله بها تكن من المهتدين وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا
يعملون ولا تسم القرآن باسم من عندك فتكون من الضالين جعلنا الله
واياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون
وقال في مجلس من مجالسه قد فرغ من كلام لي اليكم حاجة اريد حبة ثم
بينها المطففون ولا لم احرج من اكياس المرتهنين ولم يجر عليها احكام الظالمين
قالوا ما عندنا هذه

منصور بن امير المومنين المهدي عسكر بكلواذى سنة احدى ومائتين و
سمي المرتضى ودعى له على المنابر وسلم عليه بالخلافة فابى ذلك وقال انا
خليفة امير المومنين المامون حتى تقدم وكان يقرب اهل العلم ويكرمهم
توفي سنة ست وثلثين ومائتين وتولى اعمالا كثيرة منها مصر والبصرة
وكان يحب الحديث وينبه اهله محمود بن الحسن الوراق الشاعر اكثر
القول في الزهد والادب يقال انه يقال انه كان نخاسا يبيع الرقيق ومات
في خلافة المعتصم كان الناس يعزون محمودا عن جارية لسنه وكان قد اعطى
الالفا من الدنانير وجعل بعض المعزين يكرر ذكرها وفضلها عنده ليغريه فقطن
له فانشا يقول

لي بنكراها اكتئابا • ومنتصح يكثر تشنيعه ذكر
سخلفه الذى خلق الحسابا • اقل وعد ما كانت تساوى
ان اخذ الذى اعطى اثابا • عطية اذا اعطى سرورا
واكرم فى عواقبها ايابا • فاى النعمتين اعم فضلا
ارا الاخرى التى اهدت ثوابا • انعمة التى اهدت سرورا
احق بصبر من صبر احتسابا • بل الاخرى وان نزلت بكره

وكان لمحمود جارية فطلبها المعتصم من محمود بسبعة الاف دينار فامتنع محمود من بيعها فلما مات محمود اشتريت المعتصم بسبعمائة دينار فلما ادخلت عليه قال لها كيف تركتك حتى اشتريتك من سبعة الاف بسبعمائة قالت اجل اذا كان الخليفة ينتظر بشهواته المواريث فان سبعين دينارا كثيرة فى ثمنى فضلا عن سبعمائة فاخلته مسلم بن الوليد الانصارى مولى اسعد بن زرارة الخزرجى وكان مداحا محسنا مجيدا مفوها بليغا مدح الرشيد ذا البرامكة وسماه الرشيد صريع الغوانى فانه اول ما لقيه انشده قصيدته التى يصف فيها الخمر اولها •

قبلى ولا نطلبا من عند قاتلتى • اديرا على الكاس لا تشربا حلى

فاستحسن ما حكاه من وصف الشراب واللهو والغزل وسماه صريع الغوانى باخر بيت فيها وهو •

وتغدوا صريع الكاس والاعين النجل • هل العيش الا ان تروح مع الصبى

وله ثلث ابيات تناهى فيها وزاد على كل الشعراء مدح بيت واراد فى بيت واهجا بيت فاما المديح فقوله •

والجود بالنفس اقصى غاية الجود • تجود بالنفس اذ ضن البخيل بها

واما

واما المرثية

اراد وا ليخفوا قبره عن عدوه • فطيب تراب القبر دل على القبر

واما الهجاء فقوله

قبحت مناظره فحين خبرته • حسنت مناظره لقبح المخبر

وكان المامون لما ظهر فيه يتمثل بهذا البيت من شعر مسلم ابن الوليد وهو قوله •

اكره شيئي وآسا ان يزايلني • اعجب بشيء على البغضاء مودود

وبقية الشعر

نام العوادل واستكفين لا تمى • وقد كفاهن نهض البيض في السود

اما الشباب ففقود له خلف • والشيب يذهب مفقودا بمفقود

قال ابو تمام اشعر الناس بعد الطبقة الاولى بشار للسيد وابو نواس ومسلم بن الوليد بعدهم وانشد لمسلم

اني واسمعيل يوم فراقه لكالجفن • يوم الروع فارقه النصل

يذكرنيك الجود والفضل والحجى • وقيل الخنا والحلم والعلم والجهل

فالقاك عن مذمومها متنزها • والقاك عن محمودها ولك الفضل

واحمد من اخلاقك البخل انه • بعرضك لا بالمال حاشا لك البخل

واني في اهلي ومالي كانني • لا مال لدي ولا اهل

فان اغش قوما بعدهم او ازورهم • فكالوحش يدنيها من الانس المحل

وهذه الابيات من بارع قوله مسلم وقوله يذكرنيك الجود والفضل والحجى قد قيل قبله الا ان الذي احسن فيه قوله وقيل الخنا والحلم والعلم والجهل اي اذا رأيت بخيلا ذكرت جودك واذا رأيت جوادا ذكرت زيادتك عليه واذا رأيت جاهلا خرقا ذكرت علمك وحلمك في

مسلم بن الحجاج بن مسلم ابو الحسين القشيري النيسابوري احد الائمة

من حفاظ الحديث وهو صاحب المسند الصحيح رحل الى العراق والحجاز
والشام ومصر وقدم بغداد غير مرة فحدث بها واخرها وصل اليها
كان في سنة تسع وخمسين ومائتين وقال صنفت هذا المسند عن ثلثمائة
الف حديث مسموعة سئل ابو العباس ابن سعيد بن عقدة عن محمد بن
اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري ايهما اعلم فقال كان محمد
بن اسمعيل عالما ومسلم عالما فكرر ذلك عليه مرارا وهو يجيب بهذا
الجواب ثم قال كالسائل قد يقع لمحمد بن اسمعيل الغلط في اهل الشام وذلك
انه اخذ كتبهم فنظر فيها فربما ذكر الواحد منهم بكنيته ويذكره في موضع
اخر باسمه ويتوهم انهما اسمان فاما مسلم فقل ما يقع له الغلط لانه كتب المقاطيع
والمراسيل ولما قدم البخاري نيسابور في اخر كره لازمه وادام الاختلاف اليه
مصعب بن الزبير ابن العوام ابو عبد الله وامه الرباب بنت انيف الكلبية
كان من احسن الناس وجها واشجعهم قلبا واسخاهم كفا وولي امارة العراقين
وقت دعاء لاخيه عبد الله بن الزبير بالخلافة فلم يزل كذلك حتى سار اليه
عبد الملك بن مروان فقتل عسكر في موضع قريب من اوانا على نهر دجيل
عند دير الجاثليق في سنة اثنتين وسبعين وقبره الى الان معروف هناك قال
عبد الملك بن مروان يوما لجلسائه من اشجع العرب قالوا شبيب بن قطري وفلان
وفلان فقال عبد الملك ان اشجع لرجل جمع بين سكينة بنت حسين وعائشة
بنت وامة الحميد بنت عبد الله بن عامر بن كريز وابنة زبان بن انيف الكلبي سيد
صاحبه العرب وولي العراقين خمس سنين فاصاب الف الف والف الف والف الف
واعطى الامان فابى ومشى بسيفه حتى مات وذلك ان مصعب بن الزبير لا مقطع
الحسو مرة ههنا ومرة ههنا ولما وضع رأس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان

قال

قال

لقد اودى الفوارس يوم عبس ∘ غلاما غير مناع المتاع ∘
ولا فرح بخيرات اتاه ولا ∘ هلع من الحدثان لاع ∘
ولا وقافة والخيل تعدو ∘ ولا خال كانبوب اليراع ∘

و وقيل يوم قتل وهو ابن اربعين سنة

مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بكار
كان عالما بالنسب عارفا بايام العرب كان وجه قريش مروة وعلما وشرفا
∘ وبيانا وجاها وقدرا ولاتباعي صحيح فيه ∘

فما عيشنا الا الربيع ومصعب ∘ يدور علينا مصعب وربيع
وفي مصعب ان غيب القطر والندى ∘ لنا ورق ممرور وشكير ∘
متى ما يرى الراؤون غرة مصعب ∘ يضي بها انسانا قد فيستير ∘
يرى ملكا كانبرا اما فنا ؤه ∘ فرحب واما قدره فكبير ∘
له نعم من عند قصي دونها ∘ وليس بها عما يريد قصور ∘
عددنا فاكثرنا ومدت فاكثرت ∘ فقلنا كبير طيب وكثير ∘
لعمري لئن عددت نعماء مصعب ∘ لاشكرها اني اذا لشكور ∘

وله فيه

اذا شئت يوما ان ترى وجه سابق ∘ بعيد المدى فانظر في وجه مصعب ∘
ترى وجه بسام اغر كانما ∘ يفرج تاج الملك عن ضوء كوكب ∘
فتى همه ان يشترى الحمد بالندى ∘ فقد ذهبت اخباره كل مذهب ∘
مفيد ومتلاف كان نواله علينا ∘ نجاء العارض المتصبب ∘

توفي ببغداد سنة ست وثلثين ومائتين وهو ابن ثمانين سنة
مكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد قال حججت ستين حجة وتزوجت ستين

امرأة وجاورت بالبيت عشرين سنة وكتبت عن سبعة عشر نفسا من
التابعين ولو علمت ان الناس يحتاجون الى ما دون التابعين عدّ احد
توفي سلخ سنة خمس عشرة ومائتين وقد قارب مائة سنة +
مكي بن مرزوق قال كنت في مجلس يزيد بن هارون في بستان
ام جعفر فرأيت رجلاً حلا شيئا طوالا وعلى يديه صبي يرضع منه
فقال ذلك الرجل انه امرهذا الصبي ولدته وتوفيت بارض فلاة
فالقيته على ثدي واعطيته فاجرى الله هذا الرزق ورأيته و
الثدي بيده عليه المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي
كان علامة رواية للاخبار وايام العرب قدم بغداد في ايام الرشيد ثم
وقال له يوما ما احسن ما قيل في الذيب لك هذا الخاتم الذي
في يدي وشراؤه الف وستمائة دينار فقال قول الشاعر
ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى • المنايا فهو يقظان هاجع
فقال ما القى هذا على لسانك الا لذهاب الخاتم وحلق به اليه فاشترته
ام جعفر بالف وستمائة دينار وبعثت به اليه وقالت له قد
كنت اراك تعجب به فالقاه الى الضبي وقال خذه وخذ الدنانير فما
كنا نهب شيئا فنرجع فيه عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى من رآني وطوبى من راى من رآني
وطوبى من راى من رأى من رآني و
مروان بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصة ابو الهيذام وابو
حفصة مولى مروان بن الحكم اعتقه يوم الدار لانه ابلى يومئذ
بلاء حسنا واسمه يزيد وقيل ان ابا حفصة كان يهوديا طبيبا
اسلم

اسلم على يد مروان بن حكم قيل كان من هو الى السموال بن عاديا
هبى وهو غلام فاشتراه عثمان ووهبه لمروان بن الحكم قيل
كان ومروان بن سليمان شاعر مجود من اهل اليمامة وقدم
بغداد فمدح المهدى والرشيد وكان يتقرب الى الرشيد بهجاء
العلوية وله فى معن بن زائدة مدايح وصوات عجيبة قال
الشعر وهو غلام لم يبلغ الحلم سنه العشرين قيل له ما
حملك على ان تناولت ولد على فى شعرك فقال والله حملنى
على ذلك بغضا لهم ولقد مدحت امير المومنين بشعرى الذى

اقول فيه

طرقتك زائرة فحى خيالها ٥ بيضاء تخلط بالحياء دلالها

حتى بلغت الى قولى

هل تطمسون من السماء نجومها ٥ باكفكم او تسترون هلالها
ام تدفعون مقالة عن ربه ٥ جبريل بلغها النبى فقالها
شهدت من الانفال اخر ايه ٥ بتراثهم فاردتم ابطالها
فذروا الاسود خوادرا فى غيلها ٥ لا تولغن دماءكم اشبالها

فقال المهدى وجب حقك على هولاء القوم ثم امر لى بخمسين الف درهم
وامر اولاده ان يبروني فبروني بثلثين الف درهم وقال ابن عوفه
خرج من دار المهدى ومعه سبعون الف درهم فمر بزمن فسال له
فاعطاه ثلثى درهم فقيل له هلا اعطيته درهما فقال اعطيت مائة الف
لا تمت لدرهما وكان مروان من البخل لا يسرج له فى داره فاذا اراد ان ينام
اسرجت له الجارية بقصبة الى ان ينام ودخل مروان وسلم الخاسر منصور والنمرى على

الرشيد مروان قصيدته التي يقول فيها ه

انى يكون وليس ذاك بكائن ه لبنى البنات وراثة الاعمام ه

والشعر مسلم ه حضر الرحيل وشدت الاحداج ه

ه وانشده النمري قصيدته التي يقول فيها ه

ان المكارم والمعروف اودية ه احلك الله منها حيث تجتمع ه

فامر لكل واحد منهم بمائة الف درهم فقال له يحيى بن خالد يا امير
المؤمنين مروان شاعرك خاصة قد الحقته بهم قال فليزد مروان
عشرة الاف دخل مروان بن ابي حفصة على المهدي بعد موت معن
بن زائدة في جماعة من الشعراء فانشده مديحا له فقال له من قال
شاعرك مروان بن ابي حفصة فقال له المهدي الست القائل

اقمنا باليمامة بعد معن ه مقاما لا نريد به زوالا ه

وقلنا اين نذهب بعد معن ه قد ذهب النوال فلا نوالا ه

قد جئت تطلب نوالنا ه وقد ذهب النوال لا شيء عندنا

جروا برجليه فجر برجليه حتى اخرجه فلما كان في العام القابل تلطف
حتى دخل مع الشعراء وانما كانت الشعراء تدخل على الخلفا في
ذلك الحين في كل عام بين يديه وانشده

قصيدته التي يقول فيها

طرقتك زائرة فحي خيالها ه بيضاء تخلط بالحياء دلالها ه

قادت فؤادك فاستقاد ومثلها ه قاد القلوب الى الصبى فامالها ه

ه قال فانصت لها حتى بلغ قوله ه

هل تطمسون من السماء نجومها ه باكفكم او تسترون هلالها

او تدفعون

أو تدفعون مقالة عن ربكم ، جبريل بلغها النبي فقالها ،

شهدت من الأنفال آخر آية ، بتراثهم فأردتم إبطالها ،

يعني بني علي وبني العباس فتزاحف المهدي من صدر مصلاه حتى صار

على البساط إعجابا بما سمع ثم قال كم هي بيتا قال مائة بيت فأمر له بمائة ألف

درهم وإنها أول مائة ألف أعطيها شاعر في خلافة بني العباس ثم

تلبث الأيام أن أفضت الخلافة إلى هارون الرشيد فمثل مروان بين يديه

مع الشعراء وأنشده فقال من قال شاعرك مروان بن أبي حفصة فقال

له ألست القائل البيتين اللذين في معن اللذين أنشدهما المهدي

خذوا بيده فأخرجوه لا شيء له عندنا فأخرج فلما كان بعد ذلك بيومين

تلطف حتى دخل فأنشده قصيدته التي يقول فيها شعر

لعمرك لا أنسى غداة المحصب ، إشارة سلمى بالبنان المخضب

وقد صدر الحجاج إلا أقلهم ، مصادر شتى موكبا بعد موكب

فأعجبه فقال له كم قصيدتك بيتا قال له سبعون فأمر له بعدد أبياتها ألوفا

وكان ذلك رسم مروان حتى مات مروان بن محمد أبو محمد الشاعر

المعروف بأبي الشمقمق مولى مروان بن محمد بن مروان بن الحكم قدم

بغداد في أيام الرشيد قال أبو عائشة يعجبني من شعر أبي الشمقمق في

وصف بغداد شعر ليس فيها مروءة لشريف غير هذا ، والقناع بالطيلسان ،

ويقينا في عصبة من قريش ، يشتهون المديح بالمجان ،

قال الشمقمق أتيت شاعرا وقد أخذ صلة جزيلة بشعر عمله فسألته

مواساة بشيء فقال لي عافاك الله تسألني ومالي صنعة ولا أكسب سوى الشعر وأنت

شاعر مثلي تكسب بالشعر فقلت صدقت ولكني مررت عن الساعة بصبيان يقولون

سبع جوزات و تينة فتحوا باب المدينة

ان بشار بن برد تقيس اعمى في سفينة

فسكت ساعة ثم قال يا جارية هاتي مائة درهم تشتري ثم قال خذها
يا ابا محمد ولا تكن راوية للصبيان قال فاخذتها وخرجت فالقيتها
على الصبيان قال علي بن محمد ما زلت اسمعها من الصبيان بالبصرة

مروان بن معوية ابن الحرث بن عثمان بن اسما بن خارجة قال
اتيت الاعمش فقال لي ممن انت فقلت يا مروان بن معوية بن
الحرث بن اسما بن خارجة الفزاري فقال لقد قسم جدك اسما قسما
فنسي جارا له ثم استحيى ان يعطيه وقد بدا باخر مثله فسمت عليه
وصبت عليه المال صبا افتفعل انت شيئا قد الك

مروان بن ابي الجنوب بن مروان بن يحيى بن ابي حفصة ابو السمط
شاعر كان في ايام الواثق والمتوكل وله في المتوكل
ابن ابي داود قصائد عدة قال لما استخلف المتوكل بعثت بقصيدة
الى ابن ابي داود فيها مدح له وفي اخرها بيتان ذكرت فيهما امر ابن
الزيات وهما وقيل لي الزيات لاقى حمامه فقلت اتاني الله بالفتح والنصر
لقد حفر الزيات بالغدر حفرة فالقاه فيها ما نوا من الغدر
فلما وصلت قصيدتي الى ابن ابي دواد ذكرني للمتوكل وانشده البيتين
فامر باحضاري فقال هو باليمامة نفاه الواثق لمحبته كان لامير
المومنين وعليه دين ستة الاف دينار قال يقضى عنه فوجه الي بالمال
فقضيته وصرت الى سر من راى فامتدحت المتوكل بقصيدتي التي
اولها رحل الشباب وليته لم يرحل والشيب حل وليته لم يحلل

فلما

فلما بلغت قولي

كانت خلافة جعفر كنبوة ٭ جاءت بلا طلب ولا بتنحل
وهب الاله له الخلافة مثل ما ٭ وهب النبوة للنبي المرسل

فامر له بخمسين الف درهم وروي عنه انه قال لما صرت الى المتوكل ومدحت ولاة العهود قلت شعرا

سقى الله نجدا والسلام على نجد ٭ ويا حبذا نجد على النأي والبعد
نظرت الى نجد وبغداد دونها ٭ لعلي ارى نجدا وهيهات من نجد
ونجد بها قوم هواهم زيارتي ٭ ولا شيء احلى من زيارتهم عندي

فلما استتممت انشادها امر لي بعشرين ومائة الف درهم وخمسين ثوبا وبكه من الظهر فرس وبغلة وحمار فلم ابرح حتى قلت في شكره

تخير رب الناس جعفرا ٭ فملكه امر العباد تخيرا

فلما صرت الى هذا البيت

فامسك ندا كفيك عني ولا تزد ٭ فقد خفت ان اطغى وان اتجبرا

فقال لا والله لا امسك حتى اغرقك بجودي

مرض مروان بسر من راى فعاده ابن ابي دواد فقال له مروان المرثي

مرضت لسر من راى فلم تغن الاطبة والدواء فلما عادني
ابن ابي دواد برئت وفي عيادته الشفاء فلم يبق احد الا عاد مروان
بعد ابن ابي دواد مقاتل بن سليمان بن بشير ابو الحسن البلخي

قدم بغداد وحدث بها وكان له معرفة بتفسير القران حكي عن الشافعي انه
قال الناس كلهم عيال ثلثة على مقاتل في التفسير وعلى زهير
ابن سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة في الفقه وكان ابراهيم
الحربي ينظر في كتبه فقيل له ما للناس يطعنون عليه

قال حسدا منهم له وقال احمد بن سيار فيه انه متهم متروك الحديث

فهو مجهول القول يتكلم في الصفات بما لا يحل الرواية عنه
وقال اسحاق بن ابراهيم الحنظلي اخرجت خراسان ثلثة لم يكن لهم
في الدنيا نظير في البدعة والكذب جهم بن صفوان وعمر
بن صبيح ومقاتل بن سليمان وروى ابي حنيفه انه قال اتانا
من المشرق رايان خبيثان جهم معطل ومقاتل مشبه و
روى عن ابي يوسف انه قال بخراسان صنفان ما على الارض
ابغض الي منهما المقاتلية والجهمية وروى عن ابي عبيد الله انه قال
قال لي امير المومنين المهدي يا ابا عبيد الله الا ترى الى ما يلقاني من مقاتل اشتد ذلك علي فذكرته لامير
ابي جعفر فقال لا يكبر عليك فانه كان يقول لي انظر ما تحب ان احدثه
فيك حتى احدثه واطال الخطيب في امره وفيما قال عنه ائمة الحديث

وامامن وصف منهم بالكذب فكثير

المومل بن اميل المحاربي الشاعر قدم بغداد ومدح المهدي

ويقال ان المومل لما قال

شف المومل يوم الحيرة النظر ۝ ليت المومل لم يخلق له بصر
عمي فراى في منامه انسانا يقول له هذا ما تمنيت في شعرك ومن شعره

لا تغضبن على قوم تحبهم فليس ۝ ينجيك من احبابك الغضب
ولا تخاصمهم قوما وان ظلموا ۝ ان القضاة اذا ما اخصموا غلبوا
يا جائرين علينا في حكومتهم ۝ والجور اعظم ما يوتى ويرتكب
لسنا الى غيركم منكم نفر اذا جرتم ۝ ولكن اليكم منكم الهرب

معنى بن حبيب ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام

وفد

وفد هو واخوه الزبير بن حبيب على بغداد فاجازهما ووصلهما وانصرف الزبير الى المدينة وابى مغيره ان ينصرف فاقام ولبست له صحبة العباس بن محمد بن على ثم طلبه المهدى من العباس فصار اليه وولاه عطا اهل المدينة وكان يولّيه القسوم واعطاه الف فريضة يضعها حيث شاء ففرضه مشهورة بالمدينة قسم المهدى قسما على يدى المغيرة بن حبيب سنة اربع وستين ومائة وكان عدد الذين كتبوا ثمانين الف انسان فاصاب مشيخة بنى هاشم اكثرهم خمسة وثمانون دينارا واقلهم خمسة واربعون ومشيخة القرشيين اكثرهم خمسة واربعون دينارا واقلهم سبعة وعشرون دينارا ومشيخة الانصار اكثرهم سبعة وعشرون دينارا واقلهم سبعة عشر دينارا والعرب اكثر من الموالى ولم يذكر كم اعطوا مشيخة الموالى خمسة عشر دينارا واقل الموالى ولم يذكر كم اعطوا مشيخة الموالى خمسة عشر دينارا واقل الموالى الشبر السداسى ستة دنانير والخماسى خمسة دنانير والرباعى اربعة دنانير واقطعه المهدى عيونا وعانا باضم من ناحية المدينة منها عين يقال لها النبق واولات الحب واعطاه اموالا اعطا ربما اعطاه فى المرة الواحدة ثلثين الف دينارا ويعطيه المسك والعنبر الكثير والثياب الفاخرة من ثياب الخاصة واعتق المغيرة بن حبيب ام ولد يحيى صغيرة ثم تزوجها فاصيبها عنه المهدى دكوك

لولد مغيرة بن محمد بن المهلب المغيرة بن حرب بن محمد بن المهلب ابى صفرة ابو حاتم المهلبى الازدى كان اديبا اخباريا ثقة قال دخلت على المتوكل فمثلت بين يديه قائما فقال انتسب فقلت انا المغيرة ابن محمد فقال كم قتل المغيرة بعطو لعرض للفتن بى

اسنة وصفايح قال فعرفني سنيف حاجبه فقال لي اجبه قال فقلت
والله يا امير المومنين لقد يرتسم اخي يزيد وكان يزيد حاضرا حين يقول
فاخلف خلفه لا ابقيهما و تحنث في اليمين ولا ارتياب
بوجهك احسن الخلفاء وجها و واسمحهم يدين ولا احاب
قال فجعل يردد الشعر حتى حفظه واجاز لي بسبعة الاف درهم
معويه بن عبيد الله بن يسار ابو عبيد الله كان وزير امير
المومنين المهدي واليه تنسب مربعة ابي عبد الله بالجانب الشرقي و
كان خيرا فاضلا عابدا وهو من اهل طبرية وكان يكتب للمهدي قبل
الخلافة وامره كله اليه رسمه المنصور بذلك وكان المهدي يعظمه ولا
يخالفه في شي يشير به عليه وروى انه امل مصليين او ثلثة واشرع في
الرابعة موضع الركبتين والوجه اليدين لكثرة صلوته وكان
له كل يوم كر دقيق يتصدق به على المساكين وكان يلي ذلك مولى
له فلما اشتد الغلا اتاه فقال قد غلا السعر فلو نقصنا من هذا فقال
انت شيطان او رسول الشيطان فصيره كرين فكان له كل يوم بعد
ذلك كران يخبزان للمساكين مولده سنة مائة وتوفي في سنة سبعين
ومائة ودفن في مقبرة قريش ببغداد وصلى عليه علي بن المهدي وامتلات
الجسر يوم مات فلم يعبر عليها الا من تبع جنازته من مواليه واليتامى و
الارامل والمساكين معروف بن الفيرزان ابو محفوظ العابد
المعروف بالكرخي منسوب الى كرخ بغداد وكان احد المشهورين بالزهد
والعزوف عن الدنيا يغشاه الصالحون ويتردد اليه ويتبرك بلقائه
العارفون وكان يوصف بانه مجاب الدعوة وكان ابوه صابيا من

اهل

اهل نهرذابان من قرى واسط وكان فى صغره يصلى بالصبيان و يعرض
على ابيه الاسلام فيصيح عليه وقال عبد الله بن احمد بن حنبل
لابيه هل كان معه رأس العلم خشية الله تعالى قال القاضى ابو اليمن
مسعود بن محمد ثم ذكر الخطيب بعد ذلك ما اطال فيه من اخبار
باسانيد اوردها يغلب على الظن ان معروفا رحمه الله مع المشهور
من فضله وزهده وورعه بمحل عن القول و عنها قال ابو محمد ثم بما
حكى عنه لو كان صحيحا فمنها ما رواه محمد بن منصور انه قال مضيت يوما
الى معروف الكرخى ثم عدت اليه من غد فرأيت فى وجهه اثر شجة فهبت
ان اساله عنها وكان عنده رجل اجراء عليه منى فقال يا ابا محفوظ كنا
عندك البارحة فلم نر فى وجهك هذا الاثر فقال له معروف ثم قال ويحك
وما حاجتك الى هذا مضيت البارحة الى بيت الله الحرام ثم صرت الى
زمزم فشربت منها فنزلت رجلى فنطح وجهى الباب فهذا الذى ترى
منذ ذلك ومنها ما رواه عن سعيد بن عثمان قال قلت لاخى المعروف
ان الناس يقولون عن عرس كان لكم وانكم سألتم معروفا ان يقعد على
الدكان حتى ينقضى عرسكم فقعد والكشول حوله فغرق الدقيق
واغتممتم بذلك وسألتموه عن الدقيق فقال لا تغتموا انظروا
كم عدد دقيقكم هو فى الصندوق لا قالا للناس قال نعم و هذه
الحكاية لو صحت لكانت مخالفة للشرع فان التصرف فى الدقيق
والتصدق به بغير اذن مالكه لا يحل ودفع العوض عنه من غير بيع وعقد
لا يحل التصرف فيه ومنها ما روى عن ابن شيرويه قال
كنت اجالس معروف الكرخى كثيرا فلما كان ذات يوم رأيت وجهه

وحديثا تنتفع به فقال له السائل
يرحمك الله قال قال تنقض معروف ح

خاليا فقلت يا ابا محفوظ بلغني انّك تمشي على الماء فقال ما
مشيت قط على الماء و لكن اذا هممت بالعبور جمع لي طرفاها
فاتخطاها ومنها ما اسنده عن خليل الصّياد قال وكفاني
به قال غاب ابني الى الانبار فوجدت امّه وجدا
شديدا فاتيت معروفاً فقلت له يا ابا محفوظ غاب
ابني الى الانبار فوجدت امّه وجدا شديدًا قال فما تشاء
قال تدعو الله ان يردّه عليها فقال اللّهمّ انّ السّماء
سماؤك و الارض ارضك و ما بينهما لك فأت به قال
خليل واتيت باب الشام فاذا ابني قائم منبهر
فقلت يا محمد فقال يا ابت السّاعة كنت بالانبار و
غير ذلك من حكايات تشبه هذا وهذه الحكايات
اوردها الخطيب باسناد ولم يقبل ولا طعن فيها وفيها
ما لا خفاء به وما لا غلب انّه منقول على معروف فانّ
المومن يهضم نفسه وان كان له كرامات لم يتحدث بها ولم
يظهرها فامّا ما رواه عنه فقريب بالنسبة الى المشهور من زهده وتقاه
ثمّ انه مرّ على سقاء يسقي الماء ويقول رحم الله من شرب فشرب وكان
صائما وقال لعل الله ان يستجيب له ولو في معروف الكرخي رحمه الله سنة
مائتين ودفن في مقبرة باب الدير وقبره ظاهر معروف يزار رحمة
الله عليه • مطيع بن اياس قدم بغداد

زاد هذا الزمان شرّا وعرّا • عندنا اذ احلّنا بغداذا
بلدة تمطر الغبار على النّاس • كما تمطر السّماء رذاذا

وله

وله

تمام الابيات حبذا عيشنا الذى زار عنا ∘ حبذا ذاك حين لا حبذا ذا

اين هذا من ذاك سقيا لهذا ∘ ك ولسنا نقول سقيا لهذا

∘ ونعدهما زاد هذا الى مال البيتين وبعدهما

فاذا ما اعاذ ربى بلادا ∘ من عذاب كبعض ما قد اعاذا

خربت عاجلا كما خرب الله ∘ باعمال اهلها كلواذا

وله

فان عنى الحب مدى غاية ∘ يبيت فيها وهو غض جديد

لو صب ما بالقلب من حبها ∘ على حديد ذاب منه الحديد

حتى لها صاف وودى لها ∘ محض واشفاقى عليها شديد

وزادنى صبرا على جهد ما ∘ القى وقلبى مستهام عميد

انى سعيد الجد ان نلتها ∘ واننى ان مت منه شهيد

المعافا بن زكريا بن يحيى بن حمد بن حماد بن داود ابوا الفرج النهروانى القاضى المعروف بابن طرارا كان يذهب الى مذهب محمد بن جرير الطبرى وكان من اعلم الناس فى وقته بالفقه والنحو واللغة واصناف الادب وولى القضاء بباب الطاق نيابة عن ابن صبر انشد لنفسه

الا قل لمن كان لى حاسدا ∘ اتدرى على من اسات الادب

اسات على الله فى فعله لانك ∘ لم ترض لى ما وهب

فجازاك عنه بان زادنى ∘ وسد عليك وجوه الطلب

وحضر المعافا فى دار لبعض الرؤساء وكان هناك جماعة من اهل العلم والادب فقالوا له فى اى نوع من العلم نتذاكر فقال المعافا لذلك الرئيس خزانتك قد جمعت انواع العلوم واصناف الادب فان

رأيت ان يبعث بالغلام اليها فتأمره ان يفتح بابها ويضرب بيده الى اى
كتاب قرب منه فيحمله وينظر فى اى نوع هو فتنذ اكره ويتجاذى
وهذا يدل على انه كان انسه بسائر العلوم وقال ابو محمد الباقى لو
اوصى رجل بثلث ماله ان يدفع الناس لوجب ان يدفع الى ابن المعافا
زكريا مولده سنة ثلث وثلثمائة وتوفى بالنهروان سنة تسعين و
ثلثمائة وكان ثقة وقال البرقانى كان كثير الرواية للاخبار التى تميل
اليها الشيعة مسروق بن الاجدع بن مالك وهو مسروق
ابن عبد الرحمن ابو عائشه يقال انه سرق وهو صبية ثم وجد
فسمى مسروقا واسلم ابوا الاجدع وراى مسروق ابابكر وعمر وعثمان
وعليا صلوات الله عليه وسلامه وعبد الله ابن مسعود وعائشة ام المومنين وشهد
مع على رضى الله عنه النهروان فى قتال الخوارج قال مرة ما ولدت همدانية
مثل مسروق وقال الشعبى ما علمت ان احدا كان اطلب للعلم فى افق
من الافاق من مسروق وقال كان اعلم بالفتوى من شريح وكان اعلم
شريح منه بالقضاء وقال ابو اسحاق حج مسروق فلم ينم الا ساجدا
على وجهه حتى رجع وغشى عليه فى يوم صائف وهو صائم وكانت
زوج النبى صلى الله عليه وسلم قد تبنته فسمى ابنته عائشة كان
لا يعصى ابنته شيئا فنزلت اليه فقالت يا ابتاه افطر واشرب
قال ما اردت بى يا بنية قالت الرفق قال يا بنية انما طلبت الرفق
لنفسى فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة عن مهران بن عبد الله
قال لقيت على ابن ابى طالب وهو مقبل من قصر القرايب وحوله المهاجرون حتى بلغ قنطرة
دن فمر بنا على صلبه من عظم بطنه وقد جع بنا على ازاره ضخم البطن ذو عضلات و

مناكب

مناكب اصلع اجلح قد خرج الشعر من اذنيه وان امشي عشاتر وهو يريد اسبانير نجاء
غلام فلطم وجهي فالتفت عليه فلما التفت رفعت يدي فلطمت وجه الغلام فقال انصرف كانما
صوت على اذني الساعة معن ابن زايدة ابو الوليد الشيباني كان من صحابة للمنصور
ببغداد لما بنيت ثم ولاه اليمن وغير اليمن وكان سمحا جوادا روي عنه انه دخل على المنصور
فقارب في خطوه فقال له المنصور كبرت سنك يا معن قال في عنك قال وانك لتجلد قال
وان فيك كيفيته قال هي لك لما ولي المنصور معن بن زايد اذربيجان قصده قوم من اهل
الكوفه فلما صاروا ببابه واستاذن لهم عليه فدخل الاذن فقال اصلح الله الامير
بالباب وفد من اهل العراق قال من اي اهل العراق قال من الكوفه قال ايذن لهم فدخلوا
عليه فنظر اليهم معن في هيئته زرية فوثب على اريكته وانشاء يقول شعر

اذا نوبه صديقك فاغتنم ٥ مرمتها فالدهر بالناس قلب ٥
فاحسن ثوبيك الذي هو لابس ٥ وافره مهر يك الذي هو يركب ٥
وبادر بمعروف اذا كنت قادرا ٥ زوال اقتدار او غنى عنك يعقب ٥

قال فوثب اليه رجل من القوم فقال اصلح الله الامير الا انشدك احسن
من هذا قال لمن قال لابن عمك ابن هرمه قال هات فانشده شعر

وللنفس تارات تحل بها العرى ٥ ويستحو عن المال النفوس الشحايح ٥
اذا المرء لم ينفعك حيا فنفعه ٥ اقل اذا ضمت عليه الصفايح ٥
فيا ليت حال يمنع المرء ماله غدا ٥ فعلا والموت غاد و رايح ٥

فقال معن احسنت والله وان كان الشعر لغيرك يا غلام اعطهم اربعة الاف
اربعة الاف تستعينوا بها على امورهم الى ان يتهيا لنا فيهم فقال الغلام يا سيدي
اجعلها دنانير ام دراهم قال معن والله لا تكون همتك ارفع من همتي صفرها لهم و
مدح مطيع بن اياس معن بن زايدة فقال له معن ان شئت مدحتك وان شئت